العدد ٣٣٧
٢٤ من السنة السابع
٢٥ / ٢ / ١٩٣٦
ماري اليس

صاحب امتيازها ومديرها
محمد انور المرصفي
رئيس التحرير
توفيق حبيب
الادارة شارع الجنينة البحرى نمرة ١٦
ص. ب ١٦٨٩ تليفون ٤٣٨٠٣

شهرزاد
لمؤسسها المرحوم
محمد حسن نايل المرصفي

FONDATEUR:
Feu Mohamed Hassan Nayel El-Marsafi
DIRECTEUR:
Mohamed Anwar El-Marsafi
REDACTEUR EN CHEF:
Tewfik Habib
DIRECTION:
Rue El Guinena El-Bahari No. 16
B.P 1689 — Tél. 43803.

(جميع الرسائل الخاصة بالتحرير وبالادارة ترسل باسم محمد انور المرصفى)

فى المعرض الزراعى الصناعى العام

وزارة المعارف — الجمعية الخيرية الاسلامية

فى العدد الماضى نشرنا كلمة عن افتتاح المعرض الزراعى الصناعى العام وألممنا فيه الممامة موجزة ببعض نواحى هذا المعرض العظيم ؛ وليس فى الاستطاعة على أية حال الكلام على هذا المعرض فى مقالة واحدة فان اتساع نطاق المعرض هذه المرة لايدع مجالا لكاتب أن يوجز فى الكتابة عليه ، ولهذا فانا سنتناول الحديث عليه من حين إلى حين .

وزارة المعارف

ونبدأ اليوم الكلام على معرض وزارة المعاف .

لا نحسب أن هناك من ينكر أن وزاة المعارف قد ابدعت أيما ابداع فى تنسيق معرضها وقد استهللنا الكلام على التنسيق والنظام لان هذا أول مايدهش الزائر . وفقت الوزارة «أو بالأحرى من عهد اليه بهذه المهمة الخطيرة» كل التوفيق فى تنسيق المعروضات ، وفى النظام الذى عمل للزائرين حتى أصبح من المستطاع أن يرى الزائر كل ماعرضته الوزارة دون أن يفلت شيء منه .

واى شيء نقوله عن هذه المعروضات الرائعة ؟ كل مانستطيع ان نقوله انا كنا نحس ونحن نراها بالفخار وبالزهو يملآن نفوسنا ، ويحق لنا ان نفخر الفخر كله حين نرى الايدى المصرية الصميمة قد استطاعت ان تخرج هذه الصناعات الدقيقة البديعة ، وان تصل بالصناعة المصرية الى هذا المستوى الرفيع .

لقد استطاعت المدارس الصناعية ان تصل فى صناعة الأثاث الى حد يثير فخر كل مصرى ، ويرفع رأسه عاليا . وان الاجادة التى رأيناها واضحة جلية فى كل معروضات هذه المدارس لتفسح المجال لأرباب المشروعات الصناعية والتجارية فى هذا القطر ، فيستطيعون استغلال هذه الايدى الماهرة فى مضاربة الافرنج فيما يصنعون لنا من صناعات لم تصل الى حد الاجادة الذى وصلته هذه الصناعات المصرية الصميمة .

أليس من المخجل المزرى بنا وبكرامتنا ان نشترى بضائعنا واثاثاتنا من المتاجر الأجنبية وفى مصر من يستطيع ان يقدم لنا خير ماتجود به المصانع ؟

وليس الذنب فى هذا الخطأ العظيم راجعا الى الصانعين ولا الى الشعب المصرى فى الواقع. ولكن الذنب فى كل ذلك راجع الى اصحاب رؤوس الأموال الذين يحجمون عن استثمار اموالهم فى مثل هذه النواحى الاقتصادية التى تعود عليهم بأوفر الأرباح من ناحية وتعلى من مكانة الصناعة المصرية وتوسع من مداها من ناحية أخرى، وتخلق اعمالا جديدة لتشغيل الأيدى العاطلة من جهة ثالثة .

ماذا يطلب اصحاب رؤوس الاموال اكثر مما رأينا فى هذا المعرض ؟ صناعة بديعة دقيقة وصلت الى حد الكمال فى الاجادة والاتقان . ورواج عظيم وإقبال اعظم من الجمهور المصرى ، فما تمر فى هذا المعرض حتى ترى بطاقات هنا وهناك كتبت عليها هذه الكلمة « بيعت » ووضعت فوق الكثير من المعروضات ، فاذن هناك رواج عظيم لهذه المصنوعات وإقبال من الجمهور ، فأى شىء يطلبه صاحب رأس المال خيراً من هذا ؟ ... لاشىء بطبيعة الحال ، وليس هناك ما هو بحاجة إليه إلا قسط من الاقدام ، ونصيب من الوطنية يدفعانه إلى الشروع فى العمل .

الجمعية الخيرية الاسلامية

هذه الجمعية التى تعمل عملها الخيرى الصحيح فى صمت وسكون فلا طبل هناك ولا زمر . ولا ضجة ولا ضجيج ، ولكنك حين تسبر غورها تراها من خير الجمعيات التى تعمل أعمال الخير الصحيح ، والتى تقوم بنصيبها خير قيام وأكمله . والتى يجب أن تجد من الشعب المصرى الكريم كل تعضيد وتأييد .

مررنا بمكانها الصغير فدخلناه ونحن لا نتوقع أن نرى ما رأينا . ولا أن نسمع ماسمعنا .

رأينا صناعات يدوية ، ومنسوجات وثيابا وسجاجيد ومربات وفواكه مجففة ومحفوظة ، وألوانا من الشراب والمرطبات وكل هذا وذلك من صنع ايد مصرية، أيدى فتيات ربين فى معهد الجمعية الخيرية الاسلاميه بحلوان .

هذا المعهد قد خصص للفتيات اليتيمات الفقيرات فتدخل الفتاة فى سن الثانية عشرة من عمرها وتقضى فترة من الزمن تتلقى فيها نصيبها من التعليم النظرى والعملى والثقافى مجانا ولوجه الله والوطن حتى إذا أتمت الفتاة دراستها أعانتها الجمعية على الشروع فى عملها إن أرادت الانفراد بالعمل وانشاء مشغل لها وإلا فانها تعين فى معهد الجمعية ويخصص لها مرتب شهرى .

هذا عمل وطنى جليل ، وخيرى عظيم ، ولكن الكثيرين من أفراد هذا الشعب ، وكنا منهم قبل هذا المعرض، يجهلون شأنه ولا يعلمون من امره شيئا ، وما نستطيع أن نلوم الشعب على جهله بأمر هذا العمل الجليل ، ولكننا نعتب على الجمعية العمل فى صمت وسكون ، وكان واجباً على الجمعية أن تنشر الدعاية عن اعمالها حتى يقبل الجمهور على مصنوعاتها وهذا أقل ما يجب أن يعمله ازاء هذه الاعمال الخيرية الجليلة وإن كان على هذا الشعب أن يكتتب لها من حين الى حين بجانب ولو قليلا من المال .

وقد سبق لهذه المجلة أن كتبت فى هذا الموضوع حين تحدثت عن هذه الجمعية وطلبنا من كل فرد أن يكتتب بقرش واحد ، فان مجموع هذه القروش رأس مال عظيم تستطيع مثل هذه الجمعية العاملة أن تستغله فى أعمالها الجليلة ولنا وطيد الأمل فى أن نجد من مواطنينا آذانا صاغية ؟

محمد فريد المرصفى

المكيدة

بقلم

الأستاذ صادق راشد

لم يكن عرض الحارة ليزيد على أربعة أمتار ولكنها كانت فى الواقع الحى التجاري الوحيد الموجود فى هذه القرية الصغيرة التى تقع فى أطراف مديرية أسيوط .

ففى أول الحارة دكان صغيرة قد انتظمت جدرانها رفوف ارصت فوقها مواد البقالة . وعلى قيد خطوات منها دكان آخر يبيع الحبوب وبذور الزراعة . وعلى مقربة منهما مقهى بلدية قد انتثرت فى جوانبها الموائد الخشبية المدهونة باللون الأخضر الزاهى.

وكنت ترى فى حانوت البقالة خلف الطاولة الكبيرة التى تتوسط المكان — صاحب الدكان وقد وقف يؤدى عمله ويتلقى عملاءه مرحبا على الطريقة الريفية المألوفة فما دخل عليه أحد إلا مضى يسأله عن نفسه وعن صحته وعن أولاده وعن حالة الزراعة الخ. وهو يلقى هذه الأسئلة بلا تردد ودون أن يفوته شيء منها كأنها درس محفوظ لا يغفل عن حرف منه .

ولا يتوانى العملاء عن الاجابة ويعمدون إلى الاسهاب والتفصيل كأن بينهم وبين الرجل مودة وألفة وان كان الواقع ان ما بينهم لايعدو المعرفة العادية التى أساسها المعاملة التجارية

ولم يكن بدوى — صاحب الحانوت — بالرجل الذى تميل اليه القلوب أو ينشرح الصدر بمرآه. إذ حسبك نظرة إليه ليخيل لك انه شيطان على صورة إنسان .

كان بدوى قد تجاوز العقد الخامس من عمره وانتشرت التجاعيد فى وجهه النحيل المضيم حتى صار أشبه بالقرود . وزاد من قبح هيئته أنه كان مصابا فى جبهته ووجنته بجرحين تركا ندبين ظاهرين وكان إلى هذا أحدب الظهر قصير القامة كثيف الحاجبين .

أو كان فى عبارة وجيزة مخلوقا مشوها تنبو عنه العين وتشمئز برؤيته النفس .

ولم يكن بدوى يجهل أنه دميم إلى هذا الحد ولكن ماذنبه إذا كان قد خلق هكذا .. ! وهل فى وسعه مثلا أن يزيل هذه الحدبة التى تجعله كأنه يحمل

الى الحج

يسافر حضرة الزميل المحترم الاستاذ الكبير الدكتور محمد حسين هيكل بك على ظهر الباخرة كوثر فى يوم ٢٥ الجارى إلى الحجاز لتأدية فريضة الحج رافقته السلامة وأعاده الله إلينا سالما غانما

على ظهره صندوقا ناتئاً ..؟ أو هل فى وسعه أن يشذب هذه الأنف البارزة الضخمة ..؟

أما الناس فكانوا يمقتون رؤيته ولكنهم مضطرون إلى التردد على حانوته كثيراً لأنه كان دكان البقالة الوحيد الموجود فى القرية

وأقبلت فى هذه اللحظة ريفيـة حسناء حيت بدوى فى إيجاز وما أن رآها حتى أشرق وجهه وابتسم فضاعفت هذه الابتسامة دمامته لأنها كشفت عن أسنانه الكبيرة وأبرزت تجاعيد وجهه أشـد مما كانت .

وكانت هذه الفتاة هى زوجة بدوى

وكانت على نقيض زوجها حسناء تمثـل الجمال الريفى فلها وجه مستدير حلو وعينان نجلاوان وابتسامة جذابة . وكانت فى سحنتها نضرة الريف وطراوته .

والذين سمعوا بهذا الزواج استغربوا كيف يتم وكيف يجتمع النقيضان : الدمامة والملاحة

ولم يكن هناك سوى تفسير واحد لهذا الزواج هو أنه صفقة تجارية متبادلة ربح فيها بدوى زوجته الحسناء كما ربحت الزوجة أن اقترنت بزوج ميسور الحال .

ولكن هناك كثيرون مع هذا يشكون فى أن الزوجة قد ربحت شيئا .

نعم إن بدوى غني حقيقة فلقد زاول تجارة البقالة نحو ثلاثين سنة وكان هو وحده البقال الوحيد ولا مفر للناس من معاملته فاستفاد من هـذه التجارة المحتكرة ربحا غير قليل

نعم كان بدوى غنيا ولكن زوجته فطومـة لم تربح بزواجها منه شيئا إذ تم هذا الزواج على غير رغبتها وإنما كان الرابح الوحيد هو أبوها الذى استولى من الزوج على عشرين جنيها مهراً لابنته لم ينفق منها شيئاً وإنما استطاع بها أن يتزوج امرأة أخرى غير زوجته العجوز ..!!

كان والد فطومة رجلا بعيد النظر ماكراً .

لقد رأى كثيرين من شبان القرية يحومون حول ابنتـه وكل منهم يود أن يظفر بها زوجة له . ولكن هؤلاء الشبان كانوا فى رأيه غير أهل لابنته إذ كانوا قليلى المال.

أما بدوى فمن المؤكد أنه يدخر مالا كثيراً ففى وسـعه إذا تم الزواج أن ينال من بدوى مهراً كبيراً وبهذا المهر يستطيع الأب أن يتزوج . كما أن فى وسعه إذا ضاقت به الحال أن يلجأ إلى صهره الغنى ويسأله قرضاً لا يرد

وكان هناك فرض ثالث هو أن بدوى قد أشرف على الستين وهو بعد رجل كثير العلل والأمراض ومن المحتمل جـداً ألا يعيش أكثر من سنـوات معدودات .

فاذا مات فقد ورثته زوجته . وإذا ورثت الزوجة فقد ورث أبوها ضمنا ..!!

كانت هذه هى البواعث التى حملت والد فطومة على أن يزوج ابنته لبدوى على رغم دمامتـه وقبح هيئته .

أما فطومة فقد بكت كثيراً وتوسلت إلى أبيها ولـكنه كان شيخاً عنيداً لاتلين قناته فقـد أبى أن يصغى إلى رجائها وساقها إلى بيت زوجها وهو يتهددها بالقتل .

ورضخت المسكينـة مكرهـة فهكذا شاءت الأقدار ولا سبيل إلى رد القضاء

ولقد انتوت فى نفسها — مادام هذا قضاء الله الذى لامرد له — أن تروض نفسها على الصبر والاحتمال وأن تكون لزوجها محبة ووفية

واستطاعت المسكينة أن تغمض عينيها عن هذه الدمامة التى لاتطاق وأن تبتسم فى وجه زوجها وأن تحييه وأن تهش له

لقد كانت تريد ان تنسى دمامة زوجها ولـكنها كانت لاتستطيع أن تنسى

كان كل شىء حولها يذكرها بهـذه الدمامة وينكأ الجراح القديمة الراكدة — فكلما رأت شابا وسيم الطلعة بادى الرجولة ذكرت زوجها — وكلما

لقيت امرأة حدثتها عن زوجها الجميل تحدثها هى بزوجها الدميم وكلما لقيت إنسانا وجاء تسيرة زوجها بدوى عرض به وغمزه

ولكنها صبرت مع هـذا — وتجاهلت هـذه الغمزات والطعنات

إنها « قسمة » كتبت لها ولا مفر من الاذعان

وحين دخلت فطومة إلى الحانوت فى ذلك اليوم وجدت زوجها واقفاً خلف الطاولة فأقبلت عليـه تقول :

— صلاة الجمعة قربت ... روح انت على الجامع وأنا استناك هنا .

— طيب

وغادر بدوى الحانوت بعد أن عهد به إلى زوجته ريثما يعود

ومرت لحظات ودخلت امرأة عجوز فى الستين من عمرها فقالت لها فطومة :

— ازيك ياخالتى ستيتة ؟

— ازيك انت يابنتى يافطومة . . . إدينى بقرش حلاوة وبقرش صابون

ثم أدارت العجوز بصرها فى أرجاء الحانوت وقالت :

— ديهده .. فين النسناس بتاعك ..؟

— راح يصلى الجمعة

وتجهم وجه فطومة وساءها أن يوصف زوجها بأنه « نسناس » ولكنها ابتسمت وقالت :

— حقه انت ياخالتى ستيتة دايما كده .. !

فضحكت العجوز وقالت :

— أظن عاوزة تقولى إن وش بدوى مش وش نسناس .. ؟

— أهه خلقة ربنا ياخالتى

— خلقة ربنا ..! يعنى ما كنتيش لاقيه غـير الخلقة دى تتجوزيها ..!! ماهى البلد مليانة رجالة .. مفيش غير وش النسناس ده ..!

فهزت فطومة كتفيها وقالت فى أسى :

— آهى قسمة ونصيب

— قسمة ونصيب ... كله من ابوك الراجل الخرفان ده .. عاوز يلهف له عشرين جنيه من الراجل وبس ..!

— آهى قسمه

— وانت إيه اللى مسكتك ... والله لو كنت منك كنت اطهقه ... أخليه يكفر لحد ما يطلقنى واروح اجوز أى واحد ... وريه المر ياشيخه خليه يطلقك وش النسناس ده

وبعد لحظات غادرت العجوز المكان

وش النسناس ... وريه المر خليه يطلقك ..... روحى اجوزى غيره

لقد وقفت فطومة بعد انصراف العجوز مشدوهة ذاهلة .

لم تكن هذه أول مرة تسمع فيها مثل هذا الحديث ولكنها كانت أول مرة تترك فى نفسها هذا الأثر البليغ

لقد ابتعدت العجوز ولم يلبث وقع خطواتها على حصباء الطريق ان اختفى ولكن كلماتها كانت ماتزال تدوى فى أذنى فطومة . . وكانت ضحكات العجوز الساخرة فى سمعها بلا رحمة ولا هوادة

لو كنت منك كنت أطهقه علشان يطلقنى .!

— نعم .. هناك زوجات فعلت هـذا ونجحن فأم سعدية كانت تكره زوجها وتبغضه أشد البغض وقد أرادت أن تتخلص منه فصارت تعانده وتشاكسه وتتشاجر معه حتى اضطر أن يطلقها وبعد طلاقها اقترنت بسواه

وست الدار .؟ لقد سلكت نفس الطريق وبلغت نفس الغاية وهى الآن زوجة رجل ثان وقد رضيت بهذا الزواج

والحاجة فهيمة ..؟ وام سالم ؟. وست ابوها ..!

لقد عمدن جميعاً إلى هذه الخطـة — يتشاحن مع أزواجهن فيضج الزوج بالشكوى ولا يجد مفراً من أن « يرمى » يمين الطلاق على زوجته

فلم لاتتبع فطومة هذه الخطة ..!

حسبها مالقيت حتى اليوم من زواجها «بوش» النسناس ..!

لقد أرادت أن تقول فى نفسها «من زوجها بيدوى» ولكن هذا التعبير — وش النسناس — كان أقرب التعابير إلى ذهنها .. وكان أصدقها فى الوقت نفسه ..!

نعم .. حسبها مالقيت حتى اليوم..! إنها شهيدة تتعذب بمجاورة هذا المخلوق المشوه..! إنها بالحياة مع هذا الدميم كأنما تعيش فى جحيم تتلظى بناره

ماتلقى إنسانا إلا سخر منها — لا لسبب قبحها ودمامتها وإنما بسبب قبح زوجها ودمامته ..!

فلماذا تحتمل هذا العذاب .؟ لماذا تجعل اسمها مضغة فى الأفواه بسبب هذا الزواج .؟

وهى بعد ليست بالفتاة «البائرة»

لو أن بدوى طلقها لوجدت عشرين رجلا يخطبونها ويسعدونها — عشرين رجلا وسيمى الطلعة ممشوقى القوام . فلماذا تسجن حسنها فى هذا السجن من الدمامة ..؟ لماذا تحبس نضارتها وصباها فى هذه البشاعة المطبقة .؟

لماذا تقتل شبابها ..؟ لماذا تقضى على نفسها ..؟ لماذا .؟ لماذا .؟

إنها ستفعل كما فعلت الأخريات . !

ستعاند زوجها وتشاحنه وتتشاجر معه فاذا ماطلقها تزوجت بسواه .

ولكن ... ولكنها ذكرت عند هذا حالة أم السعد ... لقد عاندت زوجها ولكنه أبى أن يطلقها وإنما عمد إلى ضربها والاعتداء عليها كلما أغاظته ..! وكذلك فعل زوج أم علية .. كلما ضايقته زوجته ضربها ولكنه أصر على الا يطلقها

ألايجوز أن يكون هذا هو موقف بدوى بالنسبة اليها ...!! ألا يحتمل الا يطلقها مهما فعلت معه لاسيما وهو موقن أنه لن يجد امرأة أخرى ترضى به زوجا لها .!

إذن فخطة المعاندة لن تفلح .! وإذا فلحت فقد تقتضى وقتاً طويلا عاما أو عامين مثلا .!

وهى تبغى الطلاق السريع لأنها أصبحت لاتطيق هذه الحياة

فلا بد إذن من خطة أخرى ..

نعم لابد من خطة أخرى .!

وأشرق ذهنها بغتة ووثبت اليها فكرة نيرة ... ولكنها فكرة رهيبة .. فكرة فظيعة .

ولكن فطومة لم تبال بفظاعة خطتها .. لم تبال بالأهوال التى تنطوى عليها .لم تبال بالدم الذى سيملأ المكان حولها.

لتكن هناك دماء .. ولتكن هناك جثث . . .

فحسبها من هذا كله انها ستصيب الغاية التى تبتغيها — ستنال الطلاق بل ماهو أكثر من الطلاق .!

وصح عزمها على المضى فى هذه الخطة الشيطانية

* * *

وفى المساء حين رجع بدوى الى داره بعد أن أوصد حانوته وجد زوجته فطومة جالسة فى انتظاره وهى محمرة العينين من فرط البكاء

ودهش زوجها وقال يسألها:

— جرى إيه يافطومة .؟

— مفيش حاجة

— عنيك حمرا ليه .؟ انت بتعيطى .؟

— لا .. مش بعيط

— أمال عينك حمرا ليه ..؟

ولكنها لزمت الصمت فعاد يلح عليها مرة بعد مرة فقالت له أخيراً :

— مفيش حاجة .... ما كنتش عاوزه أقول لك علشان ماغيرش دمك .

— ليه .. جرى إيه ..؟

— مفيش حاجة ... والسلام أنا مش عاوزه بعد كده أقف فى الدكان مرة ثانية

— ليه ..! كلمى .. جرى إيه ..؟

وساد الصمت برهة ثم قالت فطومة :

— إنت عارف الجدع ده اللى اسمه الشيخ سيد؟
— الشيخ سيد .؟ اللى سا كن فى ريح العمدة
— آه .. ده راجل معندوش دم أبداً
— ليه .. جرى إيه ..؟ عمل إيه .؟
— وانت بتصلى الجمعة جه فى الدكان .
— علشان إيه .؟
— علشان يشترى صابون
— طيب وجرى منه إيه .!

فقالت فطومة وقد امتلأت عيناها بالدموع :

— جرى منه .! كل شر . . أول ما دخل قال لى جوزك ده مش حيموت بقه ويريحك ..! قلت له انشالله انت يابعيد ..! هو انا بالى يستريح إلا ان كان جوزى جنبي وفى ريحى . !

ومع أن بدوى غضب لما سمع إلا ان غضبه زال حين سمع من زوجته أنها أجابت الشيخ سيد بهذه الكلمات التى تدل على حبها لزوجها.

وقال بدوى :

— وبعدين ..؟ جرى إيه ..؟
— وبعدين يقوم الراجل اللى ماعندوش دم يروح ماسك إيدى ويقول لى ياما نفسى بدوى يموت علشان اجوزك يافطومة .

فاحمر وجه بدوى واتقدت عيناه غضبا وصاح فى صوت متهدج :

— بقه قال لك كده؟!
— ياريت كده وبس
— ليه جرى إيه كمان؟

فسكتت فطومة فقال زوجها :

— اكلمى .. جرى إيه ..!
— راح كمان ماسكنى وحاضنى
— ياخبر اسود .. حضنك كمان .!
— آه .. أنا رخره رحت شايلة إيدى واديته كف على صدغه وخدت المقشة وضربته بيها فطلع يجرى على برة وقلت له والله لقول لبدوى أما ييجى وهو يعرف يؤدبك ..

فقال بدوى وهو يرتعد غضباً :

— أأدبه .. دنا اخطف روحه

فقالت فطومة :

— تخطف روحه ...! وبعدين .... الحسن يضبطوك ..!

ولم يكن بدوى يتوقع أن تفسر زوجته كلامه على هذا المعني

لقد قال لها انه « سيخطف روحه » وقد قصد أنه سيشتد فى تأديب الشيخ سيد ولكن زوجته أخذته بالمعنى الحرفى لكلامه وقالت:

— ولما تقتله مش حرام .. ده راجل معندوش دم ...!

ولما رأت سكوت زوجها قالت تحرضه :

— بقه أنا يحضنى ..! ليه .. هوه انا مقطوعة. دنا ليه راجل يعرف يحمى عرضه .!

فقال زوجها متحمساً:

— أنا أوريه شغله.!
— بس اوعى يظبطوك ..! بلاش النار ...النار حسها يجيب البلد .. عندك البلطة بتاعتك .. ضربة من غير حس تجيب خبره ..

فقال زوجها :

— والله لأوريه .!

فقالت فطومة تحرضه:

— ادينى إيدك ابوسها ..! اديني ايدك أبوسها الحمد لله اللى ليه راجل يحمى عرضه .. البلطة عندك تحت السحارة . بس متخليش حد يشوفك

وحمل بدوى البلطة فى طيات ثيابه وأسرع إلى دار الشيخ سيد .

وبعد نصف ساعة رجع إلى داره وكانت عيناه جامدتين والبلطة ملطخة بالدماء وكذلك ثيابه

وارتمى بدوى على الحصيرة وقال :

— قتلته خلاص

فأشرق وجه فطومة وبدا فى عينيها بريق الانتصار وقالت :

— قتلته ..! الحمد لله ... ربنا يخليك .. حميت عرضى وشرفى...

وانكبت على يد زوجها تقبلها .

— ضربة واحدة .. مخدش غيرها

— حد شافك ..؟

— أبداً .

— طيب اقلع هدومك دول ...

وخلع بدوى ثيابه الملوثة بالدماء فجعلت منها زوجته هى والبلطة ربطة واحدة وقالت له :

— عارف الشجرة اللى عند الساقية

— آه .. مالها .؟

— روح ادفن حاجتك هناك .. علشان لو فتشوا البيت مايلاقوش حاجة فيها دم

وفعل بدوى ما أشارت به زوجته .

وظلت فطومة طول هذا المساء تقبل يد زوجها وتثني عليه وتشكره وتدعو له لأنه أنقذ شرفها وحمى عرضها .

ولكنها فى صباح اليوم التالى زعمت أنها ذاهبة الى السوق ولكنها بدلا من ذلك عرجت على المركز وقابلت ضابط البوليس

وبعد حديث قصير وعدها الضابط بأن يكتم اسمها وألا يزج به فى القضية . وكان هذا يتفق ومصلحته الخاصة إذ كان لاأحب اليه من أن تقول عنه الصحف انه اكتشف المجرم بذكائه وبحثه لا بواسطة معلومات أدلت بها امرأة

وبعد ساعتين كان الضابط يحقق مقتل الشيخ سيد .

وقال الضابط للعمدة:

— وتشتبهوا فى حد؟

— أبداً يافندم

— طيب انا شايف ان الدم طرطش الحيطان فلازم ان الدم كمان وسخ هدوم القاتل

— لازم يافندم

— وطبعا القاتل يخاف يخلى الهدوم فى بيته .. لازم دفنها فى حتة ... فى غيط ... تحت شجرة ... مش كده ...

فقال العمدة مردداً :

— أيوه لازم يافندم

فقال الضابط :

— طيب يالله نفتش كده فى سكة الغيطان ..

وبعد أن مشى الضابط والعمدة والجنود مسافة قال الضابط :

— الشجرة دى الطين تحتها منكوش .. دورهنا ياعسكرى .. اضرب بالفاس

ولكنهم لم يجدوا شيئا . وكذلك فعل الضابط بشجرة أخرى وقد قصد أن يضلل من معه حتى لا يقال إنه كان يعرف موضع الثياب إذا اتجه مباشرة الى الشجرة التى وصفتها له المرأة

وأخيراً انتهى الى الشجرة المقصودة

وأخرج الجندى الثياب والبلطة وقد كانت ربطة ملفوفة ومدفونة فى الأرض على مسافة متر أو أكثر .

وقال الضابط وهو يتظاهر بالذكاء والقدرة على الاستنتاج :

— عال .. دى لازم هدوم اللى قتل .. وده دم القتيل .. لكن هدوم مين دية ياترى .؟

ثم نشر الجلباب بين يديه وقال :

— غريبة .. أنا شايف ان الجلابية من وراء أطول من قدام كثير ... إيه السبب ...؟ العادة ان الجلابية من وراء وقدام لازم تكون طولا واحدا ...!

وسكت برهة ثم عاد يقول وهو يتظاهر بأنه شرلوك هولمز الجديد :

— لازم صاحب الجلابية دى بقتب ... قتب على ظهره وده السبب فى انها من وراء أطول من قدام ...

ثم التفت الى العمدة وقال :

— قولى .. فيه فى البلد دى واحد بقتب .؟

— أيوه يافندم .. بدوى البقال

— هيه .. مش بعيد يكون هوه القاتل ...! هاتوه ..!

ولم ينكر بدوى أنه القاتل .. ولكنه لم يذكر سبب الجريمة حتى لايجعل سمعته عرضة للامتهان إذا عرف الناس أن هناك رجلا احتضن زوجته

— أيوه يابيه .. أنا اللى قتلته

— وايه السبب .؟

— مفيش سبب .. أهه قتلته وبس .. !

على أن كتمانه السبب لم يقلل من قيمة الثناء الذى ظفر به الضابط والتقدير العظيم لذ كائه وبراعته فى الاستنتاج .

وحوكم بدوى وقضى عليه بالاعدام شنقا ولم يبق بعد هذا الا أن نقول انه فى اليوم الذى صعد فيه بدوى سلم المشنقة كانت زوجته فطومة جالسة تسامر الرجل الذى اتفقت معه على أن يتزوجها بعد انتهاء العدة الشرعية .

صادق راشد

الطبعة الثانية

من كتاب

[حياة محمد]

لمؤلفه الدكتور محمد حسين هيكل بك

أصدر الاستاذ الكبير الدكتور محمد حسين هيكل بك الطبعة الثانية من كتابه القيم (حياة محمد) ولقد أضاف على الطبعة الاولى نحو مائة وعشرين صفحة منها أربعون صفحة لتقديم الطبعة الثانية ولدفع ماورد على الطبعة الاولى من ملاحظات. وخاتمة فى مبحثين فى (٦٥ صفحة) المبحث الاول عن الحضارة كما صورها القرآن الكريم، والمبحث الثانى يرد اعتراض المستشرقين على الحضارة الاسلامية وبخاصة فى مسألة القضاء والقدر وكتاب الأجل وانتشار الاسلام بالسيف وقد اضيفت الى صلب الكتاب بعض المسائل بزيادة الايضاح ووضعت فى هوامشه ملاحظات تاريخية وعلمية ولغوية ونبه فيها الى مواضع جميع الآيات التى وردت فى الكتاب من سور القرآن الكريم ووضعت له فهارس مستوفاه فى أكثر من ٤٠ صفحة وخريطة تاريخية لبلاد العرب لم يسبق مثلها فى الخرائط العربية فضلا عن الصور . وثمن الكتاب ٢٥ قرشا كثمن الطبعة الاولى

يطلب من حضرة المؤلف بجريدة السياسة الغراء ومن المكاتب الشهيرة

أسرة

للكاتب الفرنسى الشهير جي دى موباسان

﴿ترجمة﴾

الأستاذ أحمد عبد القادر المازنى

كنت ذاهباً الى رؤية صديقى سيمون رادفين مرة أخرى ، وكان قد مضت خمسة عشر عاما منذ أن رأيته آخر مرة . وكان سيمون فى العهد القديم صديقى الحميم ، وكنت أقضى معه ليالى طويلة سعيدة . وكان واحداً من أولئك الذين يخلد الانسان اليهم بثقته ويفضى اليهم بأخص دخائله ، وأعمق أسرار قلبه ، لأن المرء حين يحادثه يجد منه خواطر وأفكاراً باهرة نادرة معقولة تسر العقول وتريحها .

وكان قد انقضت أعوام لم نفترق فيها ، وكنا فى خلالها نعيش معاً ونتجول معاً ونفكر معاً ، ونحلم معا ، ونحب الشيء الواحد بقدر من الحب متساو ، ونعجب بكتب معينة ؛ وتهتز جوانحنا بنفس الخوالج وكثيراً ما كان يضحكنا نفس الافراد الذين كنا نفهمهم حق الفهم بمجرد تبادل النظر .

ثم تزوج سيمون . تزوج فتاة صغيرة من القرى ، كانت قد جاءت إلى باريس بحثا عن زوج . والذى كنت أعجب منه كيف استطاعت هذه الفتاة الصغيرة النحيفة الشقراء ذات الأيدى الضعيفة ، والأعين التى لاتنم نظرات عينيها عن معان ، وذات الصوت الرائق السخيف ، والتى هى واحدة من آلاف من الفتيات المعروضات للزواج أمثالها ، نقول كيف استطاعت أن تختار ذلك الشاب الباهر الذكى الفؤاد ؟ أيستطيع انسان أن يفهم مثل هذه الأشياء ؟ لاريب انه كان يرجو السعادة بسيطة هادئة . السعادة الدائمة فى أحضان امرأة طيبة القلب مخلصة نضيرة ، وقد تبين كل ذلك فى أعين هذه الفتاة الشفافة — ولم يكن يخطر أن رجلا نشطا حى الفؤاد سيمل يوما حين يفهم سخافة الواقع إلا إذا انحط إلى مراتب الوحوش فاصبح لايفهم شيئاً ألبتة .

ترى ماذا سيكون عليه شكله حين ألتقى به مرة أخرى ؟ أتراه سيكون كالعهد به ذكيا ، مليئاً بالحياة والنشاط ، خفيف الروح ، شديد الحماسة أم تراه سيكون فى حالة غيبوبة عقلية نتيجة لحياة القرى ؟ ان الرجل يتغير تغيراً عظيما فى مدى خمسة عشر عاما.

***

ووقف القطار فى محطة صغيرة ، فخرجت من مركبة القطار ، وإذا برجل ضخم ، ضخم جداً ، منتفخ المعدة ، متورد الخدين ، قد اندفع نحوى وقد فتح ذراعيه وصاح بى :

— جورج !

فاحتضنته وان كنت لم أستطع معرفته ، ثم قلت فى دهشة وذهول : يا إلهى ! انك لم تنحف .

فاجابني بضحك وبقوله :

— ماذا كنت تنتظر ؟ حياة طيبة ومائدة حسنة وليال جميلة ! أكل ونوم . وهذه هى حياتى .

فنظرت إليه متفرساً ، محاولا أن أجد الملامح

التي كنت أعرفها في ذلك الوجه العريض . كانت عيناه وحدهما هما اللتان لم تتغيرا . ولكني كنت أحاول عبثا أن أجد فيهما النظرات القديمة فقلت لنفسي .

— إذا كانت نظرات الأعين صورة مما يدور في العقل فان التي تجول في هذا الرأس ليست شبيهة ألبتة بما كان يجول فيها من قبل .. تلك الخواطر القديمة التي أعرفها حق المعرفة .

ومع ذلك فقد كانت عيناه براقتين ، حافلتين بالسرور والمودة ، ولكنهما فقدتا نظراتهما الصافية الذكية التي كانت تعبر عن خواطره كتعبير الكلمات تماما .

وقال لي سيمون فجأة :

— هاك ولدي الاكبرين .

فتاة في الرابعة عشرة من عمرها ، وتكاد تكون ناضجة الانوثة كامرأة ، وولد في الثالثة عشرة من عمره في ثياب طالب في مدرسة الليسيه .

وتقدما نحوي في ارتباك وتردد فقلت لصاحبي في صوت خافت :

— أهما ولداك ؟

فاجاب ضاحكا :

— طبعاً .

— كم لديك من الاولاد ؟

— خمسة . وهناك في المنزل ثلاثة آخرون .

وكان يقول هذا القول في لهجة فخار ورضاء تام وانتصار فشعرت بالاشفاق العميق في قلبي وقد اختلط بشعور غامض المعالم من هذا الرجل الذي ينتج أشباحا من نوعه ، والذي يقضي الليالي في منزله القروي لصنع الاولاد .

واعتليت مركبة كان يسوقها بنفسه ، وانطلقنا نخترق القرية ، وهي قرية معتمة راكدة نائمة لا ينتقل في طرقاتها إلا بضعة كلاب واثنتان أو ثلاث من الخادمات ، وكان هنا وهناك صاحب حانوت واقف بالباب ، فيرفع قبعته ويرد له سيمون التحية بمثلها ، ثم يميل علي فيذكر لي اسم الرجل ، ولا ريب أن هذا رغبة منه في أن يريني انه يعرف هؤلاء الافراد معرفة شخصية . وإذ ذاك تذكرت انه كان يفكر في ترشيح نفسه لمجلس النواب ، وهو الحلم الذي يطوف بأذهان كل الافراد الذين يدفنون أنفسهم في القرى .

وخرجنا من القرية ، ثم انعطفت المركبة على حديقة فسيحة تكاد تكون متنزها ، ثم وقفت المركبة أمام باب منزل كبير يحاول أن ينتقل الى درجة القصور .

وقال سيمون :

— هذه هي مغارتي .

ولا ريب انه كان يريد أن يسمع مني بعض المديح فلم يسعني إلا أن أقول : انه منزل جميل .

ووقفت سيدة على الدرج ، وقد ارتدت ثيابا لاستقبال ضيف قادم ، ورجلت شعرها الترجيل الذي تستطيع أن تستقبل به زائرا ، وأعدت كلمات وجملا خاصة باستقبال ضيف جديد

ولشد ما كان الاختلاف بينها وبين تلك الفتاة النحيفة التي رأيتها في الكنيسة منذ خمسة عشر عاما فقد رأيت قبالتي سيدة بدينة ذات شعر متموج متهدل . سيدة من هؤلاء السيدات اللاتي لا يمكن تقدير اعمارهن ، واللاتي لا تجد فيهن ثقافة أو ذكاء أو شيئا من تلك الاشياء التي تخلق المرأة وتجعل منها سيدة . وقصارى القول فقد كانت اما ، أما بدينة عادية بل الدجاجة الآدمية ، والفرسة التي تخرج نسلا ، وماكينة من اللحم تنتج دون أن يكون هناك أي شاغل ذهني عدا اولادها وعدا كتابها الخاص بالتدبير المنزلي .

ورحبت بي ، ودخلت الى الصالة حيث اصطف الأطفال الثلاثة تبعاً لاطوالهم كأنما قد صفوا للاستعراض كرجال المطافىء أمام حاكم القرية فقلت :

— آه ! آه ! اذن فهؤلاء هم الباقون ؟

فأجابني سيمون الذي كان مشرق الوجه سروراً بقوله :

— جين ، وصوفي ، وجنتران .

وكان باب غرفة الاستقبال مفتوحاً فدخلتها ،

وفى أعماق مقعد كبير ذى مسندين رأيت شيئاً ينتفض رأيت رجلا كهلا هرما . وتقدمت مدام رادفين وقالت

— هذا جدى ياسيدى ، وهو يبلغ السابعة والثمانين من عمره .

وبعد ذلك صاحت فى أذن الرجل الكهل بقولها :

— هذا صديق من أصدقاء سيمون يابابا .

وحاول الرجل أن يقول لى «يوم سعيد» ولكنه راح يدمدم بكلمات غير مفهومة ثم لوح بيده فجلست على مقعد وأنا أقول له :

— انت كريم ياسيدى .

ودخل سيمون فى تلك اللحظة وقال وهو يضحك

— هكذا ! لقد تعاونت مع الجد . انه عظيم القيمة ، وهذا الرجل الكهل . انه متعة الاطفال ، وهو شديد النهم ، حتى انه ليقتل نفسه فى كل أكلة . انك لا تستطيع أن تتصور مايستطيع أن يأكله من الطعام إذا سمح له أن يفعل مايريد ، ولكنك سترى سترى . انك لم تر ماهو أمتع من منظره وسترى ذلك بعينى رأسك قريباً .

وأرشدت بعد ذلك إلى غرفتى لاغير ثيابى للعشاء وفيما أنا صاعد سمعت ضجة كبيرة من ورائى ، فلما القيت نظرة إلى الوراء رأيت الاطفال جميعاً يتبعوننى يتقدمهم أبوهم ، ولاريب أن ذلك كان تحية شرف لى .

وكانت نوافذ غرفتى تطل على واد قحل من الجمال محيط بالحشائش ونباتات القمح والشوفان ، دون أن تتخللها أشجار أو أى مرتفع من الارض . منظر محزن يمثل صورة من الحياة التى يقضونها فى مثل هذ المنزل .

ودق جرس ، وكان إيذانا للعشاء ، فهبطت الدرج وتأبطت مدام رادفين ذراعى فى شكل استعراضى ، وإذ ذاك دخلنا غرفة المائدة . ودفع خادم بمقعد الرجل الكهل ، وكان مقعداً ذا عجلات . وألقى الكهل نظرة نهمة عجيبة على ألوان الحلوى وهو ينقل أنظاره فى صعوبة من صحفة إلى صحفة .

وفرك سيمون يديه وقال :

— ستستمتع .

وفهم الاطفال جميعاً اننى سأشترك معهم فى رؤية جدهم النهم ، فبدأوا لهذا يتضاحكون ، بينما اقتصرت أمهم على الابتسام وهز الكتفين ، وسيمون يضع بين يديه بوقا للحديث عن طريقه مع الرجل الكهل ، فقال له .

— لدينا فى هذا المساء من الحلوى «كريم الأرز»

وسرعان ما أشرق جبين الكهل المتجعد ، وزاد انتفاضه مما دل على مبلغ سروره .

وبدأ تناول العشاء .

وهمس سيمون فى أذنى بقوله :

— ليس عليك إلا ان تنظر .

ولم يكن الجد يحب الحساء وأبى أن يتناولها ، ولكنه أرغم على تناولها مراعاة لصحته ، وأدخل الخادم الملعقة إلى فمه بالقوة بينما كان الكهل ينفث الحساء بنشاط حتى لايبتلعها ، وبذلك تدفقت على المائدة وعلى من كان حوله من الاطفال .

واهتزت أجسام الأطفال سرورا بهذا المنظر بينما كان أبوهم يقول لى وهو مسرور كذلك :

— أليس هذا الكهل عجيبا ممتعا ؟

وشغلوا جميعاً بهذا الكهل طوال مدة العشاء . وكان هذا الكهل يبتلع ألوان الطعام التى توضع على المائدة بانظاره ، وحاول أن يقبض عليها ، وان يجتذبها إلى ناحيته بيديه المرتعشتين ولكنهم كانوا يضعون الطعام على بعد امتداد يديه ليروا مبلغ جهوده التى لا جدوى منها ، وتقبض يديه المهتزتين ، ونظرات الابتهال التى كان يرسلها من عينيه ، وليروا حركات فمه وأنفه وهو يشم رائحة هذه الألوان ، ثم يسيل لعابه على فوطته فى نهم وهو يرسل أنات متقطعة .

والأسرة جميعاً مستمتعة بهذا المنظر الرهيب الشنيع .

وعادوا فوضعوا فى صحفته مقداراً صغيراً من الطعام التهمه على عجل رغبة منه فى المزيد بسرعة . ولما

أتى بكريم الأرز كاد يصاب بنوبة ، ونمت أنات النهم والجشع . وصاح به الطفل جنتران .

— لقد أكلت كثيراً فلن تأخذ شيئاً بعد ذلك .

وتظاهروا بأنهم لن يعطوه ، وإذ ذاك ابتدأ في الصياح والارتعاش أكثر من ذي قبل ، بينما كان الأطفال يضحكون جميعاً . على انهم منحوه أخيراً نصيبه الضئيل ، فتناوله وهو يحدث أصواتاً مضحكة بفمه ، ويحرك عنقه كما يفعل البط ، ولما أتم أكل ما وضع أمامه ، ضرب الارض بقدمه طلباً للمزيد .

وتملكني الاشفاق على هذا الرجل المحزن المضحك وتدخلت في الامر بالنيابة عنه قائلا :

— هل لكم أن تعطوه جانباً قليلا ؟

ولكن سمون أجاب بقوله :

— أوه ! كلا يا صاحبي العزيز . إذا اكل كثيراً فان الأكل يضر صحته في مثل هذه السن .

فامسكت لساني وفكرت في هذه الكلمات « اوه ! الآداب ؟ اوه ، المنطق ! اوه العقل » في مثل سنه ! اذن فهم يحرمونه من متعته الوحيدة الباقية نظراً إلى صحته ! صحته ! وماذا يفعل بصحته وهو ذلك الكهل المتحطم المتهدم ؟ انهم يقولون انهم يحافظون على حياته حياته ؟ كم يوما ؟ عشرة أيام ؟ عشرون يوما ، خمسون أم مائة يوم ؟ من أجله ؟ أم هل تراهم يحتفظون بحياته ليطيلوا من أمد منظر نهمه وسط الأسرة ؟

لم يبق له شيء يعمله في هذه الحياة . وليست له إلا رغبة واحدة ، ومتعة واحدة ، فلم لا يمنحونه هذه المتعة الوحيدة حتى تنتهي أيامه ويقضي نحبه ؟

وبعد أن قضينا فترة طويلة في لعب الورق ، صعدت الى غرفتي وإلى فراشي وكنت مهموم النفس محزون القلب فجلست إلى نافذتي ولكني لم أسمع شيئا الا شدو طائر كان يشدو هذا الشدو الحزين الخفيض في غضون الليل ليدعو إليه أليفته الراقدة فوق بيضها .

وفكرت في صديقي وفي أطفاله الخمسة ، وصورته لنفسي وهو يغط في نومه إلى جانب زوجته القبيحة الدميمة ؟

الدكتور برهان

من جامعات باريس والاستانة

اختصاصي للعلاج بالكهرباء والاشعة والدياترمي

للأمراض

الباطنية والنسائية والبولية

بميدان العتبة فوق قهوة النيل عمارة الاوقاف رقم ٣

الرجل الذى استشارته الملوك والعظماء المنوم المغناطيسي العالمي

الدكتور سالمون

يقرأ أفكارك بواسطة وسيطة ، يخبرك عن الغائبين وأماكنهم ويعلم كل ما يجول بخاطرك وما يجيبك من النقود وعن أحوال التجارة والزواج والسفر والمحبين ونتائج القضايا والأمراض وعدم الزرية الخ سواء كان عن الماضي أو الحاضر أو المستقبل وذلك بطرق علمية ثابتة

يقابل في اكستادى أوتيل شارع فؤاد نمرة ٩ بمصر

تليفون ٥٨٨٠٦ — لأجل المواعيد اطلبوا السكرتير

الدليل الحاسم

قصة بوليسية رائعة بقلم دارلى باركر

(نقلها الى العربية)

الأستاذ صادق راشد

كان الظلام يسود قبو الكنيسة — ذلك القبو الرهيب الذى تودع فيه توابيت الموتى . أكداساً متلاصقة وقد غمرتها الظلمة والسكون

ولكن فى أحشاء هذا الهدوء الموحش كانت قدم تدب فى حذر وسمع صوت رجل وهو يتنفس تنفسا مسموعا وتلا ذلك خشخشة ورق يطوى ثم وقع أقدام تتجه نحو الباب

وفتح باب القبو بعد برهة وأرسل صريره يشق هذا السكون السائد. وسقط الضوء على الظلمة السائدة فبدا فى وسطه شبح رجل طويل القامة عريض المنكبين لاتعدو سنه الثلاثين

ووقف برهة فى مدخل القبو وهو يرهف أذنيه للسمع

وكان للرجل وجه طويل هضيم قد ارتسمت عليه إحساسات بارزة هى مزيج من الخوف والحذر والفوز وكانت عيناه تشعان ببريق ينم على قلق يراوده الهدوء .

وتريث الرجل برهة فى مدخل القبو وقد أرهف أذنيه للسمع . ثم أوصد الباب خلفه وارتقى الدرج الحجرى وخرج الى الطريق متجها نحو القرية وقد استرد هدوءه لقد ارتكب جريمته وفى الوقت نفسه أعد حجته التى يستند اليها فى درء الشبهات عن نفسه. فلو أنه ووجه الآن بالتهمة لعرف كيف يدافع عن نفسه ويرد مارمى به

* * *

كان القطار ينهب الأرض نهباً متجها إلى قرية

روورسيه . وفى أحد الأركان قد انزوى مفتش البوليس السرى ويليامز وقد نشر بين يديه دليلا ضم بين دفتيه بيانات وافية عن القرية ومسالكها وآثارها ومعالمها البارزة .

— لقد استدعى المفتش الى هذه القرية ليتولى تحقيق مصرع رجل وجد قتيلا على مسافة ثلاثة أميال من قرية روورسيه إذ عثر القرويون على جثته فى أحشاء الغابة التى تقوم على مقربة من الكنيسة

ولقد بدت الجريمة فى أول أمرها عادية مألوفة لا يلابسها شىء من الغموض ولا تكتنفها الألغاز ولكن بوليس روورسيه بعد بحث متواصل دام ثلاثة أيام أيقن أن الجريمة ليست من السهولة بحيث يتبادر الى الذهن للوهلة الاولى . وانها جريمة معقدة ومعضلة لابد من الاستعانة فى حلها بادارة اسكوتلاند يارد فوقع اختيار هذه الادارة على المفتش السرى ويليامز .

ونشر المفتش أمامه خريطة دقيقة للقرية وجعل يؤشر بقلمه الرصاص على المواضع التى اقترنت بالحادث . فهنا . . . على مسافة ثلاثة أميال من القرية وفى وسط هذه الأشجار وفى مساء يوم الجمعة وجدت جثة شخص يدعى جون بانز وهو موسيقى من لندن :

كانت الجثة طريحة على الأرض وقد تهشمت الجمجمة بضربة من حجر وجد على مقربة من المكان وقد تلوث بالدماء :

وجعل المفتش يحرك أصبعه على الخريطة من مكان الى مكان :

فهنا . . . . على مسافة مئات من الخطوات من القرية يقوم البيت الريفى الذى تناول فيه بانز غداءه قبيل مصرعه فى رفقة صديقه مارتن سانتون وزوجته روث :

لقد ذهب الموسيقى فى ذلك النهار الى زيارتهما وتناول الطعام لديهما وكان ينبغى إذ ذاك أن يستقل القطار الذى يبرح روورسيه فى الساعة الرابعة وعشر دقائق حتى يتسنى له أن يبلغ لندن فى الوقت الملائم ليلحق بفرقة الموسيقى قبل أن تبدأ عملها :

لقد وصل الموسيقى بانز إلى القرية عند الظهر تقريباً وتغدى عند مارتن سانتون وزوجته . وعقب الغداء خرج الرجلان يتريضان فى الغابة سيراً على الأقدام . أما الزوجة فقد تخلفت عنهما إذ كانت متوعكة المزاج قليلا فآثرت أن تلزم الدار .

وقد خرج الرجلان من البيت فى الساعة الثانية بعد الظهر وسارا يتريضان فى طريق الغابة

وفى الساعة الرابعة والدقيقة العشرين رجع مارتن وحده الى البيت وذكر لزوجته أن نانز يعتذر اليها إذ لم يستطع أن يحضر ليودعها قبل انصرافه فقد أخطأ فى تقدير الوقت اللازم لعودتهما فيبلغا القرية وقد حان موعد القطار الذاهب الى لندن فاضطر بانز أن يسرع الى المحطة دون أن يودعها .

وفى ذلك المساء بعينه عثر أحد المزارعين على جثة بانز فى أحشاء الغابة . ولقد كان أول خاطر طاف بذهن المحقق هو أن مارتن سانتون هو القاتل . وإن كانت الدوافع قد أعوزته .

وكان الدليل الذى قدمه بانز عجيباً مدهشاً وقد أنكره الناس فى أول الأمر ولكنهم ما لبثوا أن آمنوا به وصدقوه بعد أن محصوه بحثاً .

وهكذا كان القطار يطير الى قرية روورسيه والمفتش ويليامز يستعرض هذه الحوادث فى ذهنه ويقلبها فى خاطره :

وبلغ القطار غايته أخيراً ونهض المفتش واقفا وهو يقول فى نفسه :

— الحق أن الدليل الذى قدمه مارتن سانتون هو بلا نزاع دليل حاسم لا يقبل جدلا .

***

ولم يكن المفتش ويليامز قد أخطر بوليس روورسيه بقدومه ولهذا لم يكن فى انتظاره أحد فمضى من فوره إلى الفندق القائم فى شارع هاى حيث حجز لنفسه

غرفة ببرقية أرسلها الى صاحب الفندق .

وترك المفتش حقيبته فى الفندق وغادره متجهـا الى بيت سانتون وقد أشعل غليونه إذ كان من دأبه أن يجد فى التدخين ما يشحذ ذكاءه.

ولما اقترب من البيت لمح من فوق السياج امرأة جالسـة فى الحديقة على مقعد كبير وقد أخذتها سنة من النوم .

ودفع ويليامز باب الحديقة ودخل فلما اصطفقت ضلفتا البـاب فتحت المرأة عينيهـا واعتدلت فى جلستهـا ونظرت الى هـذا الزائر الذى دخـل بلا استئذان .

وقال المفتش :

— صباح الخير .. يؤسـفنى أننى أزعجتك من نومك ..؟ أظنني أخاطب مسز سانتون .

فأحنت المرأة رأسها فقال المفتش :

— انى المفتش ويليامز من ادارة اسكوتلانديارد

ولم يغب عنه أن وجههـا قد شحب وان آثار البكاء تبدو على وجنتيها .

وقالت المرأة :

— أظن انك تريد أن تقابل زوجى . ؟ انه فى داخل البيت .

— ان فى الوقت متسعاً فاننى أريد أن أتحدث اليك أولا .. اظنك تعرفين مستر بانز معرفة جيدة؟

— اننا نعرفه منذ سنوات فقد كان صـديقاً حميما لمارتن .. ولى أيضا .

فقال المفتش فى غير اهتمام :

— وهل من عادته أن يزوركم هنا ؟

— غالبا .. ولكننا فى بعض الاحيان نزوره فى مسكنه بلندن .

وفى تلك اللاحظة ارتفع صوت يقول :

— روث .. روث ..

وظهر على عتبة البيت شاب طويل القامة عريض المنكبين .

وقالت المرأة مخاطبة مفتش البوليس السرى .

— ها هو زوجى .

ثم رفعت صوتها وقالت :

— مارتن .. هذا مفتش أوفدته إدارة البوليس السرى .

فأقبل الزوج عليهما فى غير مبالاة فقال المفتش

— صباح الخير يامستر سانتون .. انني المفتش ويليامز .. ولقد استدعيت لكى أجلو غوامض هذه الجريمة وهذا طبعا من مصلحة كل انسان فهل لك أن تجيب على الاسئلة القليلة التى سأوجهها اليك

فقال مارتن مجيبا :

— بالطبع .. بالطبع ...

— إذن حدثنى بما وقع تفصيلا يوم الجمعة .

— الأمر على غاية من البسـاطة .. . لقد حضر جون بانز لزيارتنا فى يوم الجمعة فوصل الدار عند الظهر تقريبا فتغدينا معاً نحن الثلاثة . وبعد الطعام اقترحت أن نتريض مشياً على الأقدام فان من عادتنا أن نتجول قليلا كلما حضر الى زيارتنا .

ولم تستطع زوجتى أن ترافقنـا فى يوم الجمعة إذ كانت متوعكة المزاج . وقد حملت معى آلة التصوير كما هى عادتى كلما خرجت إلى القرية إذ من دأبى أن التقط بعض المناظر الطبيعية الخلابة .

وكان بالآلة فيلم لالتقاط ستة مناظر سبق أن استعملت ثلاثة منهـا فعلا فبقيت الثلاثة الأخرى فكان فى نيتى أن ألتقط بعض صور للـكنيسة .

وقد مشينا معاً حتى بلغنا الغابة .... الغابة التى وجدت جثته فيها . ثم قفلنا راجعين الى القرية فبلغناها قبل الساعة الرابعة وقد بقى على موعد القطار عشر دقائق . وكنا إذ ذاك أمام الكنيسة فالتقطت لها منظرين كان الأول منهما يمثل بانز وقـد وقف عند باب الـكنيسة أما الصورة الثانية فكانت عبارة عن الـكنيسة ذاتها . وبقى بعد هذا منظر واحد فالتقطته لبانز وهو عند الباب الخارجى للـكنيسة .

وإذ ذاك سمعنا دوى القطـار وهو مقبل على القرية فانطلق بانز الى المحطة وهـو يجرى فمضيت من

فوری الی دکان الصیدلی وأودعت لدیه الفیلم لکی یحمضه . وعدت الی البیت فبلغته فی نحو الساعة الرابعة والدقیقة العشرین فتناولت الشای مع زوجتی وإحدی صدیقاتها :

وکان المفتش فی خلال ذلك ینظر الی شجرة برتقال فی الحدیقة وقد استغرقه التفکیر .

وقال مارتن مستطرداً :

— ویمکنك أن تستوثق من کلامی بفحص الفیلم فقد أحضره البولیس من لدی الصیدلی . فالصورتان الرابعة والخامسة هما اللتان التقطتهما لبانتز وهو واقف عند الباب الخارجی للکنیسة قبل أن یمضی الی القطار .

فقال المفتش وهو مازال یتأمل شجرة البرتقال :

— هذا یثبت أن مستر بانتز رجع معك الی القریة وانه کان هناك فی الساعة الرابعة . ولکن ما الذی حدث بعد ذلك .؟

فقال مارتن مجیبا :

— لست أدری ما الذی وقع لبانتز .... لقد لزمت الدار المساء کله فی رفقة بعض الاصدقاء ویمکنك أن تتأکد من ذلك إذا شئت

وفی صباح الیوم التالی أخبرنی أحد رجال البولیس بأنهم عثروا علی جثة بانتز فی الغابة . ویلوح لی أنه لم یذهب إلی المحطة مطلقاً . وأنا کنت لا أدری السبب الذی عاقه عن الذهاب . ولماذا رجع الی الغابة ومن الذی قتله .؟

وأحنی المفتش رأسه ولم یقل شیئا

واستطرد مارتن یقول :

— إننی أعلم أن الناس یرتابون بی ... انهم یشتبهون فی أننی أنا القاتل . ولکن هذا الفیلم یثبت براءتی بلا نزاع .. إنه یثبت أن بانتز کان معی فی القریة وعلی قید الحیاة فی الساعة الرابعة مساء . ومن المؤکد أنه قتل بعد ذلك أی فی وقت کنت فیه فی داری فی رفقة بعض أصدقائی

ثم أردف فی صوت مهدج :

— ومع هذا فلم أقتله وهو أعز صدیق لی ...!

ماهو الدافع الذی یحملنی علی قتله ..؟ لاشیء طبعاً

فقال المفتش مؤمنا :

— طبعا لاشیء .. لاشیء ..!

ونظر المفتش الی الزوجة متفرساً فأدارت رأسها فی ارتباك

* * *

فی ذلك الوقت کان مدیر البولیس فی قریة رورسیه جالسا یتحدث الی مساعده وهو یقول :

— لقد أخطأنا فی الاستعانة بادارة اسکوتلاند یارد .

فقال المساعد مؤمنا :

— نعم لقد أخطأنا

— لقد أوفدت الینا الادارة المفتش ویلیامز وقد مضت أیام دون أن یصنع شیئاً ولم یزد علی أن استجوب مارتن وفحص الفیلم ثم قضی بقیة وقته یتجول فی القریة وقد حمل الدلیل تحت ابطه .!

وقال المساعد ساخراً :

— انه یزعم أنه یبحث ویتحری والواقع أنه یتنزه علی حساب القضیة .

وفتح الباب فی هذه اللحظة ودخل المفتش ویلیامز وقال یخاطب مدیر البولیس :

— أرجو أن تصدر أمراً بالقبض علی مارتن سانتون بتهمة القتل ؟

فقال المدیر فی دهش :

— سانتون ..! ولکنه قدم علی براءته دلیلا حاسما ... ولا دافع لدیه للقتل مع هذا ..!

فقال المفتش فی هدوء :

— إن الدافع موجود وإن لم أکن موقنا من الأمر بعد ... ولکن یخیل إلی أن زوجة سانتون عشیقة للقتیل .

— حقاً . . هذا أمر غریب ..!

فقال المساعد :

— ولکن ما قولك فی الدلیل الحاسم الذی

قدمه على براءته .. ؟

— أتعني الفيلم ..! انه ليس دليلا على البراءة .. بل على الجريمة . .!

— كيف هذا . !

فأشعل المفتش ويليامز غليونه وقال:

— ان الصورة الرابعة تمثل بانتز عند باب الكنيسة والصورة الخامسة تمثل فيها الكنيسة وقد ظهرت فيها الساعة بجلاء وهي تشير إلا أن الساعة كانت الرابعة إذ ذاك . أما الصورة السادسة فتمثل بانتز واقفا عند البوابة الخارجيه" للكنيسة . وهذه الصورة الأخيرة التى أخذت طبعاً بعد الصورة الخامسه" التى ظهرت فيها الساعه" — هذه الصورة السادسه" تدل على أن بانتز على قيد الحياة بعد الساعه" الرابعة .

وسكت المفتش برهة ثم استرسل يقول :

— هذا الدليل يعتبر حاسما إذا كانت الصور الثلاث قد أخذت على ترتيبها الطبيعي .

أي الرابعة فالخامسة فالسادسة . ولكن لنفرض أن الصور لم تؤخذ على هذا الترتيب .. لنفرض أن الصورة الرابعة التي تمثل بانتز عند باب الكنيسة قد التقطت أولا . ولكن بدلا من التقاط المنظر التالى على الصورة المرقومة بالرقم « ٥ » التقطها مارتن على الصورة الأخيرة أي السادسة وذلك بأن أدار الفيلم حتى مرت الصورة الخامسة دون أن يلتقط أي منظر فلما صارت الصورة السادسة هي المعرضة أمام العدسة التقط عليها صورة بانتز وهو واقف عند البوابة الخارجية للكنيسة .

وبعد ذلك تريض قليلا فلما تغلغلا فى الغابة وثب مارتن على صديقه وقتله وكانت الساعة اذ ذاك الثالثة تقريبا . ورجع بعد هذا إلى الكنيسة وحده والتقط منظرها على الصورة المرقومة بالرقم «٥» وفى هذا المنظر ظهرت الكنيسة بساعتها مشيرة عقاربها الى الساعة الرابعة .

فقال المدير معترضاً :

— ولكن هذا الفرض الذى تقول به لا يمكن أن يتحقق فان الفيلم لا يمكن أن يدار الى الوراء أعنى انه يستحيل عمليا أن تلتقط الصورة الخامسة بعد التقاط السادسة ..

فقال له مساعد المدير مؤيدا :

— نعم .. انه لا يستطيع أن يفعل هذا الا اذا أخرج الفيلم كله ولفه ثم أعاد تركيبه من جديد وأداره مرة أخرى حتى ينتهي الى الصورة الخامسة . ولابد له لكى يفعل هذا من غرفة مظلمة « سوداء »

فقال المفتش ويليامز :

— هذا صحيح .. لابد من غرفة « سوداء » وقد أرشدنى الدليل الى هذه الغرفة فقد قرأت فيه ان تحت الكنيسة قبوا تودع فيه توابيت الموتى . وقد زرت القبو اليوم فوجدته مظلما كانه فعلا غرفة « سوداء » وفى القبو وجدت قطعة من الورق الاحمر الذى يلصق عادة بافلام التصوير . وقد سقطت هذه الورقة من مارتن وهو يلف الفيلم من جديد فلم يفطن اليها لشدة الظلام

فقال مدير البوليس :

— اذن فقد انهار دليله الحاسم .

وبعد ساعة قبض على مارتن واعترف بكل شيء وبان دليله الحاسم أنما كان دليلا ملفقا ؟

ترجمة — الاستاذ صادق

شفاء السيلان فى أقرب وقت

بعيادة الدكتور ميناس

٢ ميدان الخازندار تليفون ٥٢٣٥٦

علاج جميع الامراض التناسلية ومجارى البول وأمراض النساء والأمراض الجلدية والسيلان المزمن والعادى بالكهرباء

مواعيد العيادة: من ٨ — ١ صباحا ومن ٤ — ٨ مساء

ويوم الاحد من ٨ — ١ بعد الظهر

عجائب الاختـــــــراع

أحدث ماوصل اليه فن التجميل الثابت غير الوقتى

البشرة . الشعر . الحواجب . العيون . الرموش . الشفاه . الأسنان . الزنود . الأيدى . الأظافر . السيقان . الأقدام . العرق . ومنع العدوى

	قرش
حمام الوجه الليلى	٥
علاج الشعر الأبيض بكلونية شريف (بدون صبغة)	٨
ازالة الشعر بقطعة من الورق	٥
بودرة شريف العجيبة تمكث ٢٤ ساعة بدون تغيير	١٠
ماء شريف يزيل رائحة العرق	٥
حمام الأيدى والأرجل	٦
قلم رصاص للحواجب والعيون	٣
دهان لازالة النمش وحب الشباب بسهولة عجيبة	١٥
ظل للأعين ألوان الليل والنهار	٥

	قرش
احمر شفايف بدون صبغة	٦
جوارب حرير حريمى تطول وتقصر حسب ساق السيدة	١٦
احمر خدود ألوان طبيعية	١٠
» » » »	٥
تطويل رمش العين	٨
طلاء لأظافر الأيدى والأرجل	٨
مرآة تظهر خفايا الجلد	١٢
روائح عطرية واردات الولايات المتحدة الامريكية	٦ ٨
كلونيا صحية مطهرة من العدوى	٨
كحل اسود وبنى وأزرق	٣

حسن شريف اخصائى فى فن التجميل

بميدان سوارس رقم ٤ بالدور الثانى تليفون ٥٢٦٠١ من الساعة ٩ الى ١ ومن ٤ الى ٨ مساء

وبالمعرض الزراعى الصناعى

خارج سراى الصناعة . من الجهة اليمنى للباب العمومى أمام مصلحة السجون

هدية المعـــــــرض

درس عملى لتعليم السيدات عمل التواليت بما يناسب كل وجه

نظير ٥ صاغ فقط

فاعتنوا بجمالكم فالجمال زينـــة الحياة

الهوى العاثر

بقلم بيرل بيك

للأستاذ محمد حسني

شاب شعر الطبيب كينث باركلى ولم يشب قلبه ووقف على حدود الخمسين إلا انه ظل براق العينين مشرق الطلعة غض الاهاب ومن الناس ناس تطول عهود شبابهم حتى لتترامى إلى ما بعد الخمسين !!

وكان الصباح مشرقا ملتمع النواحي ونسمات ابريل تهب على الحديقة فتداعب الأغصان والازهار ثم تكبو بين الاشجار فأحس الطبيب الشباب يعاوده ، شباب ابن العشرين ، والدم الحار يتدفق فى عروقه .

ووقف إلى المرآة يصقل شعره ويتفقد ربطة عنقه الزرقاء اللون ثم اندفع يغنى ويقلم أظفاره ومن آن إلى آخر يرفع طرفه إلى المرآة .

ولم يكن معجباً بنفسه ولا مغرما ولم يكن يجهل انه بلغ الخمسين وأن ولده بوب متزوج وكريمته موللى تزين أصبعها بخاتم الخطبة وانما سره وملأ قلبه اطمئنانا نجاحه فى عمله وتمتعه بصحة جيدة وثروة طائلة ثم كان يطيب له دوما أن يتراءى أمام زوجته ملدريد فى أحسن هيئاته .

ولولا البرودة التى فى مزاج ملدريد لكمل هناؤه وبلغ منتهى آماله إلا انه تغاضى عن عيب زوجته وأوسعها حباً واكراما واعزازاً وكأنه قد تزوج بها منذ أشهر لا من خمس وعشرين سنة خلت .

وحرص على ألا يرفع صوته بالشدو خشية أن تسمعه ملدريد فتقول له حين ينزل إليها « إلى متى تتغنى يا كينث »

وقد أسمعته هذه الجملة أكثر من عشرين مرة إلا انه كان يغني بأعلى صوته فى معمله الذى بالمدينة وماذا عليه إذا سمعته سكرتيرته ماريون كرون ولاسيما وقد قالت له أكثر من مرة ان فى صوته حلاوة .

ولما فرغ من تقليم أظفاره راح وجاء أمام المرآة ثم سار إلى الدرج وفى قلبه شوق شديد إلى رؤية زوجته وإلى لثم شفتيها وإلى التحديق بعينيها .

وكان يعرف ماذا سيرى حين يدفع باب قاعة الطعام ويدخل ، سيرى زوجته المحبوبة جالسة إلى المائدة فى انتظاره وبين يديها آلات القهوة وطعام الأفطار .

ودخل فرآها تنتظره وخيل له أنها اليوم أجمل منها أمس وأنضر عوداً ، واعتدلت الزوجة فى جلستها وقالت :

— لماذا تأخرت فى النزول هذا الصباح ؟

— طاب صباحك ياعزيزتى ، نعم تأخرت وإنى لنادم .

— ولكن لماذا تأخرت ؟

— سهرت ليلة أمس حتى الساعة الثانية فاستطعت أن أفرغ من وضع الفصل الثانى من كتابى واستيقظت فى السادسة وأنشأت أكتب حتى التاسعة

— عرفت أنك فرغت من صنع شىء هام

— آه

— سمعتك تترنم فأيقنت أنك راض عن نفسك

فاحمر وجهه خجلا واستتلت تقول :

— وأنساك حبورك طعام الأفطار ومن تنتظر نزولك .

— معذرة ياحبيبتى !

وانحنى ليقبلها ، وكان يشتهى أن يطبع قبلة طويلة حارة على شفتيها

وألصق شفتيه المرتعدتين بشفتيها الرقيقتين الملونتين فرفعته برفق وقالت همسا فى لهجة المتضجر المتبرم :

— كلا ، كفى!

فاعتدل فى وقفتــه ونظر اليها نظرة تعبر عما فى فؤاده فى شوق وقال :

— حياتى ، إن أحدنا لم يقبل الآخر قبلة ذات قيمة منذ سنوات !؟

فمسحت شفتيها « بالفوطة » وقالت :

— ان الخادم ليزى قد تدخل علينا فجأة فى أى وقت .

فتنهد وقال :

— معذرة ياحبيبتى .

وسـار إلى مقعده وجلس ثم نشر « الفوطة على ركبتيه ، وقال بعد برهة :

— هل ورد البريد ؟

— نعم .

— مرى ليزى باحضاره ان تكرمت .

واقبلا على الطعام ودار بينهما الحديث كمايدور فى كل صباح ثم جعل يطالع البريد ويحدثها عنه من وقت لآخر وكان يحـاول ان يكون صوته هادئا والواقع أن نفورها من قبلته آزعجه وأمضه .

وكان بين الرسائل غلاف كبير عليــه طابع بريد أجنبي فأشارت إليه وقالت :

— من أين هذا الغلاف ؟

ففض الغلاف ونشر الرسالة التى فيه وقال :

— هذا خطاب من صديقى داهاس الهندى .

ونظر طويلا فى الرسالة وقال :

— انه يقيم بمدينة كلـكتا .

— وماذا يريد ؟

— بلغه انى أضع كتابا فى تاريخ العقاقير وخواص الاعشاب فكتب إلى بأن لديه معلومات قيمـة عن الاعشاب الهندية ثم سألنى بأن أزوره ، وفى اعتقادى انى سأنتفع بمعلوماته عندوضع الفصل الخاص بالاعشاب الهندية ، ومن الرأى أن أزوره .

فعبست فندم على ماقاله وقد عرف سر تقطيبها، وقالت :

— ولـكننى لا استطيع أن أسافر إلى الهند، وما ذكرت الهند إلا واقشعر جسدى ثم كيف تفكر فى السفر ونحن نجهز لمولى وجم يريد أن يـكون شهر العسل فى أغسطس !

فأطرق ونظر فى رسالة علميـة كانت فى الغلاف الـكبير إلا أنه لم يقرأ شيئا

عاد بذاكرته إلى سنين خلت فذكر ما كان من ملدريد فى ألمـانيا ، كان قد دعى ليلقى محاضرات فى برلين فلما سألها أن ترافقه فى سفرته اعتذرت إلا أنه لم يزل بهاحتى قبلت، وبعد انأقاما أسبوعا فى العاصمة الألمانية عرضت عليه الرجوع الى انجلترا وعبثاحاول أن يفهمها أنه لم يلق إلا محاضرة واحدة وأن أصدقاءه يغضبون إن لم ينجز ماتعهد به إلا انها أصرت على السفر فتمارض أياما ثم عاد بها

وكأنه لم يسره أن يذكر غلطتها فقال لنفسه مدافعاً عنها : كانت صغيرة ولاتعرف اللسان الالمانى فلا غرو إن ملت المقام هناك واشتاقت إلى وطنها

وأنشأ يسرد محاسنها فقال : إنها من النعم التى أغدقها الله على ، وماذا يرجو الزوج أكثر من امرأة شريفة عفيفـة تصون سره وماله ، وسمعها تقول :

— إن آل برون سيتناولون طعام العشاء على مائدتنا الليلة

فرفع رأسه وابتسم وقال :

— إنى أحب آل برون وأحترمهم

وما كان يحب إلا زوجته وولده وكريمته وعمله ولكنه أراد أن يتملقها فقالت :

— يجب أن تكون هنا فى السابعة لتستقبل ضيوفنا .

— أخشى يامِلدريد ان أتأخر الليلة فى معملى

ولما عبست بادر يقول :

— سأبذل كل مافى طوقى لأفرغ من العمل فى السادسة وقد أعهد ببقية العمل إلى ماريون

فلم تجب وكانت تصمت دائما إذا ذكر سكرتيرته ماريون ، وقد حدث بينها وبين بعلها خلاف منذ عشر سنوات على ماريون هذه ومنذ ذلك الوقت كفت ملدريد عن ذكر اسمها أو الاشارة اليها فى حديث .

ولم يفهم الطبيب تماما سبب الخلاف بل ولم يفهمه حتى اليوم .

وقد عرف كينث باركلى حين رأى ملدريد لأول مرة انها من الفتيات الباردات المزاج المحبات للصمت والعزلة إلا انه عشقها من النظرة الاولى وفاز بعد أشهر بالزواج منها وكان يعتقد انه سينجح فى الهاب عواطفها واشعال جذوة الحب الثائر فى قلبها وظن على مر الأيام انه وفق إلى ما ابتغى ولكن حدث منذ عشر سنوات وكان فى الاربعين وملدريد فى التاسعة والثلاثين ، حدث أن عرف فى صباح مشرق من أصباح ابريل انه فشل فشلا تاما فيما كان ينشده وان كل نيران قلبه لم تشعل شرارة واحدة فى قلب ملدريد .

كان الصباح مشرقا مثل ذلك الصباح ، وكانت جالسة تداعب قطا صغيراً فسار على أطراف أصابعه ووقف خلفها ثم طوق عنقها بذراعيه وأمال راسه وطبع قبلات طويلة حارة على شفتيها ثم على وجنتيها ثم على شعرها .

ثم دار إليها ونظر اليها بشوق وقال : طاب صباحك يامِلدريد . وكانت لم تتحرك أو تتكلم ورآها تعبس ثم تطرح القط على الأرض وتقول بصوت صارم ولهجة خلت من العطف والرقة وفيها شيء من التهكم : متى تعلم ياكينث أننا خلفنا هذه العهود ؟! فشعر كأنه استحال قطعة من جليد ونظر اليها مبهوتا متسائلا ، فقالت مفسرة : ان زمان الغزل ولى ، وعهود العبث تقضت لا يليق بك ولا بى هذا الطيش والسخف .

وقد ذهب فى ذلك اليوم الى معمله بقلب بارد حزين وفكر مشتت مبدد وقضى ساعة بين الانابيب والزجاجات والعقاقير دون أن يصنع شيئاً ثم دخل إلى مكتبه وجلس فى الضح واعتمد رأسه بين يديه ، وانه لكذلك إذ دخلت ماريون وسألته بصوت ينم عن خوف : ماذا حدث : فلم يقل الحقيقة وزعم أن به صداعا وسره أن يرى امرأة غريبة عنه تسأله عن حاله بصوت فيه خوف واشفاق ، وكان يحترم سكرتيرته لذكائها وتمكنها من العلم الذى يمارسه وكان يحس اطمئنانا فى حضرتها وإن لم يحدق مرة بوجهها ، ولو سئل الآن عن لون عينيها لما عرف الجواب .

وكبت الطبيب جماح عواطفه الثائرة منذ ذاك اليوم ولم يحاول مرة أن يطبع قبلة طويلة حارة على شفتيها وان كان قد فعل ذلك اليوم فقط فقد ندم ، وعاش محترما متحفظا فى اقواله ونظراته ومخفيا ما يعتلج فى قلبه من عواطف ، واعتزم أن يشغل نفسه بعمل جليل ضخم فأقبل على تصنيف كتاب وعكف على تحليل العقاقير المجهولة والاعشاب الغريبة وتدوين المذكرات والملاحظات القيمة .

فعل ذلك دون أن يضن على زوجته بما تبتغيه منه ، وهل هى تروم إلا ماله ولقبه العلمى الكبير وشهرته الواسعة وإلا أن تذهب معه إلى المحافل العلمية وتحضر بصحبته المآدب التى تولم تكريما له :

وكان أشد ما يمضه ويوجعه انه طرح كنوز قلبه تحت قدميها خمسة عشر عاما وهى أزهد الناس فيها غير أن نفسه اطمأنت على مر الايام ووجد فى عمله ونجاحه نعم العزاء وظل يحب زوجته وظل يرقب فيها النظرة اللطيفة والابتسامة الحلوة ثم غفر لها أخيراً بعد أن

التمس لها المعاذير إذ قال لنفسه كنت أعلم قبل أن اقترن بها انها جامدة العواطف باردة المزاج فلماذا ألومها ثم لعلها صادقة فيما قالت .

وحدث بعد أن توفر على الدرس والتحليل والتدوين أن عاد الى بيته متأخراً فرأى النور يلوح فى مكتبه فظن انه نسيه مضاء فى الليلة الماضية فدخل ليطفئه فوجد زوجته جالسة وبيدها كتاب تعبث به وكانت شاحبة الوجه مقطبة الجبين وقبل أن يلقى عليها تحية المساء أو يلثم خدها تلك اللثمة الخفيفة الباردة بدأته بقولها «أين كنت؟» فقال : «فى المعمل» فقالت : «وماذا كنت تصنع ؟» فرد عليها قائلا : «ماذا كنت أصنع، كنت أدرس وأحلل وأكتب كدأبى فى كل يوم» فهزت رأسها وقالت : «وكنت تدرس وتحلل وتكتب إلى نصف الليل، وبمفردك» فقال : «نعم ولم يكن معى سوى ماريون»

فابتسمت ابتسامة تنم عن تهكم وسخط وقالت: «ولم يكن معك سوى ماريون» فنظر اليها بدهش ثم جلس على طرف مقعد صغير غير مريح وهز رأسه بحزن .

آلمه أن تسىء زوجته به الظن بعد تلك السنين العديدة وبعد ما رأت من وفائه واخلاصه وآدابه وعفته وحبه الا أنه شعر فى نفس الوقت بارتياح وغبطة ، وهل تصدر الغيرة الا عن الحب أو الرغبة فى الاستحواذ ، وهمس قائلا : « ملدريد ! » فصاحت بغضب : « لا ، انا لا أقبل ذلك وان قبلته زوجات غيرى ، ويحك لقد أعطيتك شبابى وكل حياتى وفتاة كفلقة القمر وشبابا يملأ العين جلالا، وطالما قلت لك : متى تعلم ياكينيث اننا خلفنا هذه العهود ، حتى تركب رأسك فى ميدان الغواية والضلال « فصاح مقاطعاً : «ملدريد ، ملدريد ، كفى ، كفى انى زوجك المحب المطيع الأمين الوفى ، قال ذلك وانفجر باكيا أجل بكى كما تبكى النساء ، وخجل من دموعه إلا أنه عجز عن أن يردها ، فارتاعت وتألمت وجعلت تنظر اليه بذهول ، وقبل أن يفكر الزوج فيما سيصنعه وقف وجثا تحت قدميها ثم ألقى برأسه فى حجرها وأنشأ ينشج نشيجاً مؤلماً محزناً فابيض وجه ملدريد ومدت يدها تداعب شعره ولكنها لم تتكلم واندفع الطبيب يقول بصوت تخنقه العبرات والزفرات : آه ياملدريد ، أقسم برأسك انى ما أحببت ولن أحب أحداً سواك ، وما تلك المرأة الا سكرتيرة عاملة أما أنت فزوجتى وحياتى .

وقبل أن تتكلم سمعا وقع أقدام وضحكا فى البهو فقالت . « انهض ، قف ان بوب وموللى عادا من السهرة ومعهما بعض أصدقائهما .

فوقف وعاد الى المقعد الصغير وكان يعلم أنها تكره أن يلاطفها أو يداعبها أمام طفليهما وكفكف عبراته وأشعل متبغه فلما دخل الصغيران لم يفطنا إلى شىء ، وخرجا بعد برهة ثم وقفت ملدريد ووضعت الكتاب الذى كان بيدها على المكتب وقالت : « طاب مساؤك يا كينث ! » .

هذا ماحدث منذ عشر سنوات ومنذ ذلك الحين أمسكت ملدريد عن ذكر ماريون ، ورأى كينث أو ظن انه رأى بعض العطف من زوجته ، وخيل له أنها تتقبل قبلاته بسرور ، ثم دارت الأيام دورتها والكتاب القيم لم يتم بعد وماريون فى المعمل تقوم بأجل الخدمات للطبيب المجتهد المثابر على عمله .

وحرص على أن يطمئن زوجته دائما من ناحية ماريون فكان إذا تأخر في المعمل أو ذهب الى الجامعة ليلقى محاضرة أو يقابل صديقا قديما يناديها فى التلفون ويذكر بأسهاب سبب تأخره .

ولولا حاجته الى ماريون وعرفانه بأنه لا يمكنه أن يحصل على سكرتيرة مثلها لطردها منذ تلك الليلة التى تجلت فيها غيرة ملدريد .

ولم تكن ماريون سكرتيرة بل مساعدة ذات مؤهلات علمية وكفاءة نادرة فيما يزاوله الاستاذ من أعمال ، وقد فكر كثيراً فيما قد يصيبه من عناء إذا تركته ماريون ، إلا انها لم تتركه .

وطافت برأس الطبيب كل هـذه الذكريات القديمة وهو جالس الى مائدة الافطار ثم وقف وقال باسما :

— سأعود فى ميعاد الغداء ، وسأحاول أن أرجع الليلة فى ساعة مبكرة ، طاب يومك يا حبيبتى !

فوقفت وقالت :

— ويومك يا كينث .

ومد شفتيه فأدارت له خدها فلثمها وخرج مسرورا ، ولما بلغ معمله جلس يطالع خطاب صديقه الهندى مرة أخرى.

وقد قال داهاس فى آخره .

« سألتك بالله يا أستاذى العظيم أن تحضر لأتمتع برؤيتك ولأقدمك الى تلامذتى وأقول هذا أستاذى الجليل فان رأيتم فى فضلا فاعلموا أنه هو صاحبه ، تعال يا أستاذى الكبير لأضع بين يديك بعض المعلومات التى جمعتها ورتبتها وحبذا ياسيدى لو تلقى بضع محاضرات على تلاميذى الذين يعرفون عنك كل ما أعرفه والذين يتمنون ان يحظوا برؤية الاستاذ الجليل الذى علم استاذهم »

« الدكتور م — داهاس »

— انى لاأدرى يادكتور كينث مايمنعك عن السفر الى الهند

وتنهد كينث وقال وكأنه يحادث تلميذه الهندى :

حبذا ما تدعونى اليه ياداهاس ولكن الظروف غير مواتية والايام غير مسعفة ، آه ياملدريد ماذا عليك إذا سافرت معى إلى بلاد الهند الجميلة أو أذنت لى بالسفر؟!

وهز رأسه وقال: اعتذر باقتراب زواج ابنتى.

وضغط زراً كهربائياً فاقبلت ماريون على عجل فابتسم وقال :

— طاب صباحك ان الدكتور داهاس ارسل إلى اليوم رسالة وخطاباً رقيقاً وهو يروم ان ازوره ليقدم الى بعض معلومات جمعها لاستعين بها عند وضع الفصل الخاص باعشاب الهند غير انى لا يمكننى أن اسافر وقد دعوتك لتكتبى اليه وذكر الاعذار التى تذكرها ثم قدم اليها الخطاب والرسالة ففكرت برهة وقالت

— والمعلومات التى لديه ؟

— فى استطاعته أن يرسلها بالبريد

— انى لا أدرى يادكتور كينث ما يمنعك عن السفر إلى الهند ؟

فدهش وقال :

— لقد ذكرت الأسباب التى تقعد بى عن السفر .

— انها غير وجيهة وفى مقدوركم أن تؤخروا زواج مولى شهراً ، ولا يحدث شيء إن زفت إلى بعلها فى غيابك .

فلم يجب فقالت :

— قل إن مدام باركلى منعتك عن السفر ، لا ياسيدى الدكتور الفاضل ، ليس من الحكمة أن تفوت القرص الحسان إرضاء لأهواء زوجتك ، إن تلميذك يدعوك ويتوسل إليك فكيف تعرض عنه وكيف تنسى أن الفصل الخاص بأعشاب الهند يستدعى أن تسافر الى الهند .

فاحمر وجه الاستاذ وقال :

— ماريون لا تقولى مثل هذا الكلام مرة أخرى

— بل من حقى أن أتكلم وأن أتكلم بصراحة وقد اكتسبت هذا الحق من اهتمامى العظيم بالكتاب الذى ستخرجه ومن التعب الذى لاقيته فى معاونتك نعم أنت تنقدنى أجرا على عملى ولكن ياسيدى إنى أحب العمل الذى تعالجه وأحب أن أرى السفر القيم معداً للطبع ، وأن أراه كاملا شاملا جامعاً ، ثم إن فى الهند علماء كثيرين من الانجليز والشرقيين وما من شك فى أنك ستجد لديهم بعض حقائق ومعلومات قيمة ، سافر الى الهند ياسيدى واطلع على مباحث تلميذك واجتمع هناك بمشاهير الاطباء وعلماء النبات وناقشهم وسلهم عن بعض مايهمك الاطلاع عليه ، سافر ياسيدى الأستاذ ولا تقل انك مشغول بجهاز مولى ، إن اعداد الجهاز من شؤون النساء لا العلماء الافذاذ ، لقد تكلمت وأنت وشأنك وما كان لفتاة مثلى أن تنصح أستاذا مثلك ، قل يا سيدى ، أتريد أن تسافر ؟

فبلع الطبيب ريقه وأحنى رأسه فصاحت قائلة :

— إذن يجب أن تسافر .

— ولكنى أكره أن أسافر بمفردى .

— خذ مدام باركلى معك .

— لقد رفضت .

— ان شئت أسافر معك فانفعك فى تدوين المذكرات وإعداد بعض فصول من الكتاب ونحن فى البحر .

فلم يجب ، انها تنفعه كثيرا ان سافرت معه ولكن ماذا عسى أن تقول زوجته وابنه وابنته قد يقولون انه شغف حبا بسكرتيرته فاختلق حكاية الهند ليغيب معها فى الشرق شهوراً

ورفع رأسه وقال :

— ماريون ، سأطلعك على رأيي الأخير غداً فلا تكتبى اليوم الى داهاس .

— ولكن لا بد من أن تسافر ياسيدى .

— أمهليني الى غد !

وقالت ملدريد وهما يتناولان طعام الغداء .

— سأمر بعد الغداء بحانوت الصائغ سمث لأشترى ساعة ليدى .

وألقت نظرة على الساعة المرصعة بالماس التى حول معصمها وقالت :

— إن هذه الساعة تقف من وقت لآخر .

وابتسمت وقالت :

— إنى أريد ثمن الساعة الجديدة يا كينث .

فقال بسرور :

— سأعطيك بعد أن نفرغ من طعامنا « شيكا » ليس فيه سوى امضائى .

— شكراً .

وقال بعد برهة :

— لقد فكرت طويلا فى خطاب داهاس فرأيت من الرأى أن أسافر إليه .

— كيف تسافر إلى الهند بمفردك ؟

— وماذا أصنع ، حبذا لو تتكرمى بالسفر معى .

— لايمكننى أن أسافر فى هذه الأيام ، ثم إنى أمقت الهند .

— اذن أسافر بمفردى .

— ستتعب إن سافرت بمفردك .

فنكس رأسه برهة ثم قال :

— قد تقبل ماريون أن تسافر بصحبتى .

— ماذا ؟ ماريون تسافر معك ، والناس . ماذا عسى أن يقولوا ؟!

— سيقولون ان الطبيب أخذ سكرتيرته معه لتقرأ له ولتدون مذكراته .

— أذكر يا كينث أن لابنك زوجة وان لابنتك خطيباً وانى لأخشى أن يقول الاثنان عنك ما تكره سماعه ، وإن كان ولابد من سفرك فامض بمفردك .

ووقفت أسرة الطبيب وماريون كرون يلوحون بمناديلهم لكينث والباخرة تبتعد شيئاً فشيئاً وصاح المسافر :

— لن أغيب طويلا ، وقد أعود بعد شهرين أشكركم جميعا ، شكراً ياماريون .

وصاح المودعون :

— فى حراسة الله .

وقالت ماريون وهى تلوح بمنديلها :

— اطمئن على كتابك ، سأراجع ما كتبته واذكر المصادر !

وابتعدت الباخرة عن الشاطىء فنزل الطبيب إلى غرفته ليكتب مقدمة الفصل الخاص بنباتات الهند ، وقالت ملدريد لماريون أثناء الخروج من الميناء :

كلنا نعلم ياعزيزتى مبلغ تفانيك فى خدمة زوجى فشكراً لك .

— لاشكر على واجب يامدام باركلى ، ثم ان سيدى الطبيب ينقدنى أجراً حسناً فمن الواجب على أن أخدمه على أحسن وجه .

وكانت ملدريد تكره الفتاة كرها شديداً إلا انها قالت :

— اركبي السيارة معنا حتى باب بناء المعمل .

— كلا ، أشكرك يامدام باركلى ، ثم انى ذاهبة الآن لابعث بتلغراف إلى الطبيب داهاس أخبره فيه بموعد وصول كينث إلى بومباى .

وجلست اسرة كينث إلى مائدة الطعام وقال بوب لزوجته :

— ان سفر أبى أحدث فى البيت فراغا كبيراً .

فردت عليه زوجته جاى بقولها :

— ما أردت أن أرى صفة حسنة فى الرجال إلا ووجدتها فى أبيك .

ثم انثنت الى مدام باركلى وقالت :

— انى اهنئك بزوجك ياعزيزتى .

فقالت موللى :

— بدا أبى اليوم فى عينى وكأنه لم يتجاوز الاربعين متى سيعود ياأمى ؟

وكانت مدام باركلى مطرقة فرفعت رأسها وقالت :

— والله لا أدرى .

ولما فرغوا من العشاء نهضت جاى وقالت :

— هيا بنا يابوب ، لاتنس اننا سنسهر الليلة فى فى داد آل ماديسون .

ووقفت موللى وقالت :

— وأنا سأقابل جم فى الساعة الثامنة بملهى رويال هل تأتى ياأمى معى ؟

فهزت مدام باركلى رأسها وقالت :

— كلا ، انى متعبة .

فقال بوب :

— سنزورك غداً يا أمى .

وبعد ربع ساعة خرج الثلاثة يضحكون ويتحدثون بصوت مرتفع وفرغ البيت الكبير إلا من ملدريد وليزى .

وقالت ليزى فى الصباح أمام سيدتها ان البيت

صار موحشاً بعد سفر الطبيب ، فلم تتكلم ملدريد ، ومرت أسابيع ووردت رسائل الثانى طافحة بأنبائه ومفعمة بأشواقه ، وتزوجت موللى من فتاها جم وسافرا لقضاء شهر العسل فى روما ، وصعد بوب وزوجه إلى الشمال ، وعكفت ماريون على نسخ ماتم من سفر الاستاذ .

ونشرت الصحف لمكاتبيها من الهند ماقام به الاستاذ الكبير الطبيب كينث باركلى من تجارب مدهشة واهتدى اليه من أعشاب عجيبة ستحدث انقلابا عظيما فى فن العقاقير .

وقرأت ملدريد هذه الأخبار فانتفخت أوداجها كبراً وامتلأت نفسها زهواً ، وفى صبيحة يوم غائم أقبلت ماريون باكية وبيدها تلغراف فجزعت الزوجة واختطفت التلغراف فاذا هو من الطبيب داهاس إلى السكرتيرة ، وما قرأته ملدريد حتى ابيض وجهها وارتعدت من قمة رأسها لقدمها .

— ان العظماء لا يموتون لانهم يعيشون فى ذكراهم .

كتب الطبيب الهندى إلى ماريون ينعى أستاذه الكبير ويذكر ان الكوليرا لم تمهله ساعات ، وأجهشت ماريون وقالت :

— ليت المنية أخذت نفسى بدله وآمصيبتاه .

وسقط التلغراف من يد الزوجة ورفعت يدها إلى وجهها ، وقالت ماريون وهى تجهش :

اعتصمى بالصبر يامدام باركلى !

ووقفت ملدريد جامدة لاتطرف ولا تبكى ، وقالت ماريون :

— ان العظماء لايموتون لانهم يعيشون فى ذكراهم .

ومر أسبوع وملدريد تروح وتغدو فى البيت كالخيال السارى لاتتكلم ولا تسأل ولا ترد تحية ولا تصافح أحداً ، ولا تأكل إلا اذا قدم اليها طعام .

وحضر بوب وزوجته وموللى وبعلها ، وكانت مناحة عظيمة ولكن الزوجة لم تذرف دمعة واحدة .

وقال الأهل والاصدقاء انها ستموت حزنا اذلم تسكب دمعها الحبيس . وحاولت المسكينة مراراً أن تبكى فلم تقدر .

وأبنت الصحف الراحل الكبير ونشرت المجلات صورته ووصفت التلغرافات جنازته وابتاعت الجامعة التى تخرج منها الاستاذ البيت الذى فيه ملدريد وكتبته باسمها اعترافا بفضل بعلها ، وأنجزت السكرتيرة الفصول التى تمت من الكتاب وقدمتها الى المطبعة ، هذا وملدريد غافلة عن كل شىء فقد هد الحزن كل شىء حى فيها .

ووصلت حقائب الأستاذ ، وما فتحتها ملدريد ورأت ثيابه وأوراقه حتى انتفضت ثم بصرت بصورة فوتوغرافية لها فى محفظة كينث فصرخت صرخة

هائلة وخرت مغشياً عليها ، واستفاقت بعد ساعة وانثأت تبكي وتبكي وتبكي وأبت أن تتسلى أو تعتصم بالصبر .

وجعلت تقول لأسرتها إنها تحب كينث حباً عظيما وإنها لم تعرف ذلك إلا اليوم.

ومرت الايام والحزن يعصف بها والبكاء يقرح جفونها وكانت إذا خلت الى نفسها أخذت تحادث صورة بعلها وتسأله الصفح وتشرح هواها .

وهكذا استيقظت نفسها بعد فوات الوقت ونبض قلبها بالحب ولكن حين لا ينفع الحب .

وفى أوائل شهر ديسمبر ضاقت بالحياة ذرعا فذهبت تدق باب الدير وكم كانت دهشتها عظيمة حين وجدت أن ماريون قد سبقتها اليه ، وقالت الأخيرة لتنفى الظنون :

— أنا التى حرضته على السفر الى الهند ، وقد عذبنى ضميرى طويلا فجئت الى هنا فاسترحت ، وعلم الله أنى ما أردت لأستاذى إلا الخير !؟

تليفون ادارة شهرزاد

٤٣٨٠٣

ترقبوا ...

صدور

العدد الممتاز الرائع

من

مجلة شهرزاد

فى ٣ مارس سنة ١٩٣٦

أوصوا عليه الباعة من الآن

أنشأنا هذا الباب وعهدنا به إلى صديقنا الأستاذ بيدبا ليجيب على مايرد اليه من الأسئلة إذا شاء أصحابها أن يجاب عليها علانية فى هذه الصفحة . وكل من أراد أن ترسل اليه الاجابة فى خطاب فعليه أن يرفق بسؤاله طابع بريد من فئة الخمسة مليمات

المحرر

— ١ —

أرسل الينا الأديب الفاضل (ز . د . الدابى أفندى) قصة صديق له . شاب رياضى مستقيم السير لايسلك مسلك شبان اليوم ، وأراد أن يتزوج كى يعيش عيشة منتظمة سعيدة ولكنه فوجىء بعقبة المهر أو بمعنى آخر صد عن غايته بهذه العقبة الكؤود .

ثم طلب الينا الأديب الدابى افندى أن نعالج موضوع المهر فى صيحاتنا

* * *

ياصاحبى العزيز . موضوع المهر أصبح على كل لسان ، وتناولته الأقلام كثيراً حتى لم يدعوا قولا لقائل ، ولكن ألا تجد معى أن المهر أصبح اليوم (شبح بعبع) أكثر مما هو « بعبع » حقيقة وفعلا ؟ إنى أعلم أن هناك كثيراً من الأسر لايقيمون وزنا للمهور ، ويتمنون زواج بناتهم بالطريقة التى تروق للخاطبين على شرط أن تكون طريقة عملية معقولة. أما الطريقة التى تشير اليها والتى ابتكرتها السيدة الجليلة هدى هانم فهى طريقة غير عملية ألبتة ولا تصلح لأفراد الشعب . إنها طريقة شاذة ولا يمكن تطبيقها إلا بين أفراد قلائل.

ودعنا نتحدث فى الأمور العملية المعقولة ، يريد الشاب الزواج ولكنه لايريد أن يدفع مهراً ، وإن كان يريد جهازا ، فان طلب منه المهر ملأ الدنيا صياحا وقال « جاى من المهر » ولو كان ماطلب منه قليلا . فأيهما على خطأ ؟

أحد أمرين لاثالث لهما

١ — إما أن يقدم الشاب مبلغاً من المال يكفى لشراء جهاز عروسته

٢ — وإما أن يقوم الشاب بشراء الجهاز على

أن يكتب أنه ملك للزوجة

وفي الحالة الثانية يجب أن يتم الشاب مهمته قبل الاقدام على الزواج حتى لايحدث ارتباك في ماليته اذا ظل يدفع أقساط الديون بعد الزواج

على أن لنا كلمة الى آباء الفتيات . إن مسألة المهر قد أصبحت معضلة حقيقية فى هذه الأيام التى لايستطيع فيها إنسان أن يدخر شيئاً من دخله . إن المشاهد فى هذه الأيام بل الملموس المحسوس أن الدخل قد قل الى حد كبير فى كل أسرة ، وأن مطالب الحياة لاتدع من هذا الدخل بقية للادخار ، لهذا كان من المتعذر على الشبان ادخار جانب كبير من دخلهم لتقديم مهر كبير عند الزواج ومن أجل هذا كان واجبا على آباء الفتيات سن تقليد جديد من شأنه تشجيع الزواج بيناتهم

ولا ننسى أن نذكر أن « الجهاز » على الطريقة القديمة أصبح ممقوتا وغير مرغوب فيه ، لكثرته كثرة لاداعى لها من ناحية ولأن هذه الكثرة تتطلب مسكناً أوسع وهذا المسكن الفسيح يتطلب أجرة أكبر .

البساطة فى الجهاز هى «المودة» فى هذه الأيام وهى مودة معقولة لاغبار عليها .

وهذه البساطة لاتتطلب الكثير من المال وبالتالى لاتتطلب المغالاة فى المهور

بيدبا

— ٢ —

رسالة أخرى من حضرة (ج . م . زهران) ببور سعيد

وهو الذى نشرنا رسالته الاولى فى عدد أخير ، يحدثنا عن حبيبته التى اقتنعت أخيراً أن لافائدة من الانتحار ، وان الحياة الدنيا (مش بطالة) إلى الحد الذى كانت تراه ، ولكنه يقول (والآن يا أستاذى قد اعتكفت فى منزلها تحت ضغط والدها الذى قد علم بعلاقتنا وأصبحنا لانرى بعضنا وجها لوجه ولا نسمع حديثاً اللهم إلا تبادل بعض المكاتبات . ولكني لاأطيق صبراً على هذا)

* * *

حسناً وماذا أفعل أنا ؟ هل تريد منى ان أتوسط عند أبيها وأرجوه ان يسمح لكما باللقاء ؟

إن كانت هذه غايتك فيؤسفنى والله أن أخيب أملك لأنى لاأجيد مثل هذه المهمة ، وأظن انى إذا كحلتها سأعميها

أم هل تريد ان تقول ان أباها مخطىء فى الحيلولة بينكما وكان واجباً عليه ان يسمح لابنته بلقائك حتى لايفرق «بين قلبين» ؟

الواقع أنك انت المخطىء فليس أمامك إلا أحد أمرين .

١ — إما ان تتقدم الى أبيها طالبا يدها وبهذه الطريقة وحدها يمكن ان يسمح لكما باللقاء .

٢ — وإما ان « تختشى شوية » وتقتنع بالرسائل فى الوقت الحاضر حتى يوفقك الله الى الزواج بها . وكم من محروم مثلك ياعزيزى قد قنع بالرسائل فى انتظار الفرصة التى تمكنه من غايته !!

ليس أنت وحدك المحروم من حبيبته ياسيد زهران فثم كثيرون غيرك ، وربما كان حرمانهم أشد وأهول !!

وسلامى إليك وإلى بور سعيد

بيدبا

— ٣ —

سيدى الاستاذ بيدبا

سلاما وبعد . أكتب إليك هذا وأنا فى شدة الأسف والخجل لأن الطالب الشاب يجب عليه ألا

يلتفت إلا لدروسه فقط

فى ذهابى الى المدرسة أقابل فتاة تنظر إلى ، فلم أعرها أى التفات فى أول الأمر ، ودامت الحال يومين وفى اليوم الثالث عند ماقابلتها ونظرت إلى تشجعت ونظرت اليها باستغراب . وأردت ان أعرف منزلها وعرفته وفى ذات يوم رأيتها راكبة فى الترام ورأتنى ونظرت إلى فتبعتها .... وقد حاولت ان أكلمها ولكنها لم ترد على وقد كنت خائفا ان توبخنى أو تشتمنى ولكن لم يحصل أى شىء

وكنت أسائل نفسى لماذا تنظر إلى ولماذا لا تكلمنى فهل هناك تعليل ياسيدى لهذه الحالة؟

وسنها بالتقريب طبعا ٢٥ سنة

فأرجوك ياسيدى ان تفيدنى ولك الشكر

ابراهيم فريد

***

الذى أود ان القيه عليك من الأسئلة هو : ماذا يهمك إذا كانت هـذه الفتاة تنظر اليك إذا كنت حقا لا تريد أن تشغل نفسك وذهنك بغير دروسك؟»

كل إنسان فى هذه الدنيا يكون موضعا لانظار بعض الناس أو يثير بعض اهتمامهم ، فهل معنى هذا ان يهتم الانسان بكل من ينظر إليه ؟ وأنت نفسك ألا تنظر الى بعض من تراهم فى طريقك ؟ فاذا كنت تراهم كل يوم فى طريقك الى المدرسة ومنها الى المنزل ألا يحملك هذا على النظر اليهم كل مرة ؟

قد يكون نظر هذه الفتاة من هذا القبيل ، نظرة عرضية لا غرض وراءها ولا غاية ، ومن المحتمل ان هناك غرضا لها والله أعلم ، وسواء أكان الأمر هذا أو ذاك فالذى يهمنى ان أقوله لك ان ظروفك لا تسمح لك باشغال نفسك وذهنك بمثل هذه الأمور الغرامية ألا توافقني على هذا الرأى ؟

من المحتمل ان تقول ان مايذخر فيك من شباب يهيب بك فى طلب الحب ، ولكن مستقبلك يتطلب منك تكريس كل وقتك وذهنك لدروسك

والمستقبل ياأبا خليل فسيح أمامك وستروى غلتك من الحب فلا تتعجل ، ولا تدع فتاة ، كائنة من كانت تفسد عليك مستقبلك وحياتك

وطبعا أنت حر فيما تفعل ولكن هذا رأيى أبديه لك وأمرى لله

بيدبا

المصور زاده

يعود من الخارج فيعود معه لمصر

الفن الرائع والابتكار المدهش

عاد ليجمع فى دار تصويره مابين الفن ودقة الصنعة

مع مدرسة للتصوير الفوتوغرافى

مواعيدها { من ٩ — ١٢ صباحا « ٣ — ٦ مساء

وقريباً يصدر أول مجلة فنية خاصة بالفن الفوتوغرافى

زيارة واحدة لاشك بعدها ستكون من زبائنه الدائمين

الفن والابتكار بدار زادة

شارع الفى بك ن ١١ بمصر

مواعيد التصوير { من ٩ — ١ « ٢ ١/٢ — ٨ مساء

قصة مصرية

الهاربة

بقلم الاديب محمد عبد القادر المازنى

— تحية ؟.. تعالى ياتحية .

فتقدمت تحية فى استرخاء وتكاسل ودلال وعلى فمها ابتسامة خفيفة ولما صارت أمام سيدتها قالت :

— سعدت صباحا ياسيدتى .

— وصباحك ياتحية .. اجلسى بجانبى .. هنا .

فجلست تحية على حافة الكنبة وقالت :

— ذهبت إلى مخدعك ياسيدتى وفى ظنى أنك لاتزالين نائمة . ولما لم أجد سيدتى هناك جئت الى هنا على التو .

— نعم ياتحية فقد استيقظت فى بكورة الصباح على أثر قلق انتابنى . .

حدثينى كيف قضيت ليلتك بالأمس .

— « ويداها تعبثان بثوبها وبصرها إلى الأرض » لم أر فى حياتى ليلة كليلة أمس .

فقالت زوزو باهتمام :

— حقا ؟

— « رفعت اليها بصرها » نعم ياسيدتى .. كانت ليلة طويلة جداً وكنت أتحايل على النوم بلا جدوى وكان كلما ازددت فى التحايل عليه ازداد بعداً عنى . كنت أفكر فيما قالته لى سيدتى ليلة أمس .. نعم .. كان الرعب ينتابنى إذا ماذكرت حديثك واستوعبت كلماتك وكانت الهواجس تحوطني وتجثم على صدرى فاقوم الى النافذة وأحدق فى الظلمة الكثيفة وأرهف أذنى على أسمع صوتاً يؤنسنى فما كنت اسمع سوى نقيق الضفادع . . لكن ياسيدتى . « وصمتت »

— لكن ماذا ياتحية . . تكلمى .

— لكن .. لاأدرى ماذا أقول .. كيف تريدين الفرار ، انى خائفة ياسيدتى .

— ومم تخافين ياتحية لقد اتفقنا بالأمس واعددنا كل شىء وما علينا الاآن نقوم بالباقى .. الفرار .. فى منتصف الليل .

— سيدتى .. اعذريني اذا تكلمت . أنت تستحقين التقديس . وهل أنسى عطفك على وكرمك وسخاءك . . لا . . لا أنسى شيئاً . . علمتينى كيف أحبك وأخلص لك وأفى ، ويكفينى من الحياة ثقتك بى ، هذه الثقة التى أحرص عليها حرصى على حياتى .

— دعينا من هذا ياتحية فانت أهل لاكثر من ذلك .

— شكراً لك ياسيدتى .

وانحنت تحية على يد سيدتها لتقبلها فسحبت زوزو يدها منها برفق وربتت على كتفها بحنان ثم قامت وقطعت أرض الغرفة الفسيحة جيئة وذهابا وتحية واقفة تتابعها ببصرها . كان القلق باديا على وجهها وكانت حركاتها العصبية تدل على ثورة مكتومة أو بركان يريد ان ينفجر ويلقى بالحمم ثم وقفت فجأة

وواجهت تحية وقالت :

— تحية .. هل فعلت ما أمرتك به ؟

— عفواً ياسيدتى لم أفعل شيئا بعد . وهل كان يسعنى عمل شىء فى الليل ؟

— اسمعى .. لقد ضجرت من حياتى فى هـذا البيت فهو أشبه شىء بالسجن .. نعم السجن ... أسامعة أنت ؟ « أحنت تحية رأسها » . أريد أن أشاهد الحياة على حقيقتها وليست الحيـاة المزيفة ، أحب الطبيعة الساذجة الخالية من التكلف . أى شىء أشاهده فى هذا البيت سوى ابتسامات غامضة خبيثة كريهة إلى النفس وأحاديث متكلفة وحركات مصطنعة أريد أن أهنأ بالبقية الباقية من أيامى وأسعد بجانب من أهواه .. لقد سلبونى حريتى فسأريهم نتيجـة عملهم وعدم تبصرهم فى الامور .. نعم .. أريد أن أتحرر من هذه الحياة المرة كما يريد العبد أن يتحرر من الرق .

— أرفقى بنفسك ياسيدتى « وتقدمت خطوة »

— تعالى ياتحية واجلسى هنا :

وأشارت زوزو الى كرسى وثير كانت واقفـة بجانبه فترددت تحيـة برهة ثم جلست وبصرها عالق بوجه زوزو التى قالت :

— حدثينى ياتحية عن حياتك الأولى .

— ليس عندى الكثير الذى أحدثك به ياسيدتى غير انى أذكر انى نشأت فى أحضان أبوين فقيرين وان كانا كريمين . وكنت كل شىء عندهما وكان أبى يشتغل مزارعا بالأجر فكان يأخذنى معه لأساعده فى فى بعض الاعمال التى تتطلب كثيراً من الجهد . ولما شببت ويفعت كان رحمه الله ينظر إلى كثيراً ويطيل النظر إلى وجهى ويقول لى .. يعز على يا ابنتى وأنت على هذا الجمال « خفضت بصرها فى حياء » أن تعيشى فى أحضان الفقر والفاقة .. وكان ان جئت إلى القـاهرة أبحث عن عمل ... وهـذا كل ماعندى ياسيدتى

ثم وقفت تحية فأمسكت زوزو بكتفها وقالت :

— أكاد أكره نفسى لأنى متكلفة فى هـذا البيت البغيض الى نفسى .. متكلفة فى كل أعمـالى ، تحية .. اسمعى ما أقوله .. لن أمكث فى هذا البيت بعد الآن فعليك بأن تدبرى الأمر جيداً حتى إذا انتصف الليـل وهمد كل من فى البيت نتسـلل إلى الخارج كاللصوص ثم نذهب إلى حيث ينتظر ناسامى . وعليك بالتكتم الشديد والحذر فى الكلام .. هيـا إلى عملك كالمعتاد

***

« كيف عرفته »

كانت زوزو شابة جمـيلة فتانة فتيـة ، ناهزت الخامسة والعشرين من عمرها شعرها اسود مرسل فيه لين ورقة حتى لقد كان يخيل إلى الرائى انه شعر صبى حديث العهد بالحياة . عريضة الجبهة حسنتها ، أسيلة الخدين ، نجلاء العينين فى أهدابهما طول زادتهما جمالا . أماحاجباها فكانا دقيقين وسـابغين إلى مؤخر عينيها حتى لـكأنهما خطا بقـلم . وكانت ذات بشرة بيضاء وقد ممشوق .

تعلمت فى إحدى المدارس الفرنسية فى الاسكندرية حيث كانت تقطن مع أبويهـا فى قصر جميل فى « جانا كليس » . كانت متمتعة بثراء أبيهـا وجاهه ولـكن الحب جعل منهـا فتاة متمردة على كل شىء بغضت المال والجاه وتطلعت الى الحياة الهانئة الهادئة بجانب سـامى الذى أحبته حباطغى عليهـا وأنساها تقاليد الحياة المرعية والواجبات المتبعة .

كانت يوما جالسة فى إحدى دور السينما مع صديقة لها تشاهدان رواية « المستقلة » وكان جالسا بجانبها شاب رأت منه فتى أحلامها وبطل حياتها ورأى فيها فتاة آماله وسراج حياته .

.... والتقت الأعين فى نظرات كانت تطول وتقصر . وانفرجت الشفاه عن ابتسامات أوحى بهـا قلباها .. ولما أوشكت الرواية على الانتهاء مال الفتى سامى فى جرأة نادرة الى حواء التى كانت بجانبه وهمس :

— رواية بديعة .

فنظرت زوزو اليه دون أن تلفظ وابتسمت فبسم لها باشراق .

ثم همس فى أذنها ثانية :

— إنى شديد الاعجاب بنورما شيرر فهى ممثلة قديرة فضلا عن جمالها .

فأطالت هذه المرة النظر الى عينيه وقد راقها التماعهما فى الظلام ولم تقل شيئا .

وانتهت الرواية وامتلأت الصالة بالأنوار فنظرت زوزو الى جانبها حيث كان جالساً فتاها فلم تر أحداً فاكتأبت وجعلت تتلفت فجذبت حكمت يدها وهى تقول :

— ماهذا . هل ستبيتين هنا . !

فهمست لها وقالت :

— يحسن أن ننتظر ليخف الزحام .

— أمرك .

وبعد برهة قالت حكمت :

— لقد خلت الصالة من الناس .. ماهذا التلكؤ ؟ هيا ..

فخرجتا واجتازتا الردهة المؤدية الى الباب الخارجى وفجأة وعلى حين غفلة منهما تقدم شاب الى زوزو ومد يده وهو يقول :

— الله ... انت هنا .. كيف حالك .. انى سعيد بهذا اللقاء المفاجىء . فملأ الدم وجهها وخفق قلبها خفقة السعادة فبسمت وقد أعجبتها اللعبة وقالت :

— أتظن ذلك :

فنظرت حكمت الى زوزو ثم الى سامى بعجب ودهشة فقالت زوزو وهى لا تدرى ما الذى دفعها الى هذا القول :

— إنه صديق أخى حسين .

فظهر على حكمت انها لم تصدق فقالت زوزو :

— انها صديقتى حكمت :

— تشرفنا .

وتصافحا فقالت حكمت :

— نعم أنا حكمت و .. الصديق ؟

فبادر سامى بقوله .

— سامى .

فابتسمت حكمت ولم تدخل عليها الغفلة فقد كانت فتاة لبقة ذكية .. وكان هذا بدء تعارفهما الشيطانى . وتعدد لقاؤهما وكثرت زيارات زوزو لصديقاتها فارتاب الوالدان فى سلوكها فضيقا عليها الخناق ومنعاها من الخروج بمفردها وباتت فى بيتها شبه سجينة لا ترى من أغرمت به ولا يراها من هام بها الا فى الفلتات .

.. وتقدم سامى لخطبة زوزو فرفض طلبه بحجة أنه فقير لا يملك سوى مرتبه الضئيل فخاب أمل العاشقين فى الاجتماع عن الطريق المستقيم وقد كانا يبنيان القصور فى سماء غرامهما ويؤثثانها بأحلام الصبا وحلو الأمانى .

***

« لو كانت .

— سامى .

— نعم .

— أنا حامل .

— طبيعى .

— متى تكتب العقد ؟

— عند ما أنتهى من التفكير .

— تفكير ؟ .. أهذا اتفاقنا .

— أوه .. وبعدين بأه .

— سامى .. لقد ضحيت بأعز شىء لدى من أجلك ، وقصمت ظهر أبى وجعلته مضغة فى الافواه احتملت المهانة ورضيت بالعار ، سلبت شرف عائلتى وجعلت من أهلى أناساً أذلاء يفرون من لقاء الناس ويستمعون الى ألسنة حداد ورؤوسهم الى صدورهم فى ذلة وانكسار .. سامى .. لقد وهبتك نفسى فسلبتنى شرفى وكرامتى وعزة نفسي .. سامى .. ماذا تنوى أن تصنع ؟

وكان سامى مطرقا يستمع اليها فى سكون ثم رفع اليها بصره وأطال النظر فى عينيها وقال :

— دعيني أفكر فى الأمر جيداً .

— تفكر ؟ .. فى أى شىء ياسامى .. لقد مضت أشهر ثلاثة ونحن على هذا الحال . ألم تفكر من قبل ؟ سامى .. انى أبغض هذه المعيشة .. أريد أن احيا معك حياة شريفة لاشائبة فيها ولقد قررت معك على أن نتزوج فى الحال .. سامى .. لا تعذبني ويكفى عذاب الضمير .

وبكت بحرارة فقال بحدة :

— وبعد .. ألا تنتهى من هذا البكاء .. كل يوم نكد وغم !!

— أ كنت تغرر بى !

— أغرر بك ؟ .. وهل أنت طفلة حتى أغرر بك !

— إذن مايمنع الزواج .. ألم تطلبنى من أبى .

— نعم .. ولكن الأيام تتبدل والاحوال تتغير .

— ماذا تعني؟!

— كانت الظروف غير هذه التى نحن بصددها .

— ظروف ؟ .. انى لا أفهم .. أى شىء تغير ياسامى ألست أنا أنا وأنت أنت؟

— كنت بالأمس غيرك اليوم ولأ كن صريحاً معك فهذا أفضل . كنت غنية بمال أبيك أما الآن فانت معدمة لاتملكين شروى نقير ، ومرتبي ضئيل لايكفى ..

— « فصرخت » سامى .. ماذا تقول .. هل جننت !!!

— لا . لم آجن ؟ بل أنا فى تمام عقلى . وأعنى كل حرف أقوله .

— ألست أنت الذى سلبتني شرفى بعد أن أغريتنى على الفرار معك .

— كنت أحمق .

— يا الهى .. انى أكاد أجن .. أنت تقول مثل هذا القول .. انت سامى الذى كنت أرى فيك الطهارة والنبل .. يالك من دنىء ساقط .. أيها الحيوان .. كيف سولت لك نفسك الخبيثة أن تفعل بى مافعلت وكنت تعلم انك لست أهلا لى .

— صه .. لاتكثرى من هذا الكلام .

فقالت « وهى تبكى » أهكذا تخذلنى وتتنحى عنى بعد أن نلت مآربك منى وأشبعت رغبتك فى ..

فتركها ومضى ليخرج فقابلته تحية بجوار الباب وقالت :

— سيدى؟

— ماتريدين أيتها البائسة ؟

— لقد جاء أمس رجل وسأل عنك .

— ما اسمه ؟

— لم يشأ أن يذكر اسمه .. وترك هذا الخطاب وقال انه من شخص آخر وقد نسيت أن أعطيه لك أو لسيدتى .

فخطف منها الخطاب وفضه وقرأ .

حضرة المحترم سامى افندى ..

وبعد .. قد تعجب من أن يصلك منى مثل هذا الخطاب وقد كان الاجدر بى أن أهديك برصاصة تستقر فى قلبك فتذهب من على ظهر البسيطة غير مأسوف عليك ولا عجب فى ذلك .. ألست خاطف ابنتى .. ألست الذى انزلت بنا العار وقضيت علينا بحياة الذل وقد كنا نتمشدق بكرم أصلنا ومجد آبائنا وشرف محتدنا . كنت أود أن أقضى عليك كما قضيت علينا بالعار ولكن شاءت زوجى وهي تكاد تعمى من كثرة البكاء أن أسلك معك طريقاً آخر رأيت فيه الصواب وأظنك تعلم أن ابنتى هى وحيدتى إذا استثنينا خمسة من الذكور وعنها لا أحتمل الفراق وإن كنت أود لها الغنا وقد تدهش من هذا التناقض الذى هو نتيجة آلامى وأحزانى وعلى ذلك أطلب منك أن تقابلنى فى قهوة « السنترال » للتفاهم .

فاهتز فرحا وانبسطت أسارير وجهه فدس الخطاب فى جيبه . ورجع الى الحجرة التى تركها غاضباً منذ برهة . وكانت زوزو لا تزال تبكى وتنتحب فجلس قبالتها وتكلف العبوس وقال :

— ألا تنوى أن تكفى عن البكاء ؟

فرفعت إليه أنظارها وقالت :

— أريد أن أعرف النهاية ؟

— أية نهاية أيتها البلهاء ؟

— نهاية هـذا الحال .

— ستعرفينها من أبيك .

— فصرخت .

— أبى .. أبى ... ماذا تقول .. مادخل أبى ؟

— يازهرتى اليانعة .

— زهرتك اليانعة ؟ .. لم يبق لى عقل ... ماذا دهاك ؟

— ألا تعرفين ؟

— أعرف ؟.. ماذا ؟

— انى مجنون .

— لا شك فى ذلك .

— بحبك يازوزو .

فسقطت عبراتها فقام اليها واحتضنها الى صدره وطبع على فمها قبلة طويلة ، هى قبلة الرياء ثم همس فى أذنها :

— لقد سكرت .

فتخلصت منه وقالت :

— سامى .. ما الذى غيرك؟!

— غيرنى . . وهل تغير في شىء يا زوزو ... كم أنت بلهاء .. ألم تفطنى الى مداعباتى .. تكلفت معك الجد والقسوة تحسبتى أنى اتخلى عنك .... كم أود لو اضعك داخل قلبى ... زوزو أتشكين فى ذلك .

— يالك من شيطان أيها الحبيب .. لقدجعلتني أسبك بما ليس فيك فصفحا وعتاباً لنفسى لن أتلقى قبلاتك خمسة أيام .

— كيف ذاك أيتها القديسة ؟

واحتضنها الى صده مرة ثانية وانهال عليها لثما وهى سكرى وليس بالخمر .. ثم قالت :

— لقد ذكرت أبى فى حديثك . .

— آه .. نسيت أن أبلغك تحياته وأشواقه .

— تحيته وأشواقه ؟ .. هل ستعود إلى الجنون

فضحك وقال .

— لا ويمين الله .. لقدقابلته بالأمس .. وأخيرا صفح عنا .

— سامى .. سامى . . أحقاً ما تقول ؟

— وهل أنا أكذب !

— لشد ما أفرحتنى ياسامى .. الآن فقد ارتاح ضميرى .

فأخرج من جيبه منديلا فبرز منه خطاب فقالت :

— ما هذا .

— خطاب من صديق

— ويحك ياشقى .. أخشى أن يكون من صديقة ؟

— أتظنين ذلك ؟

— اذن ارنيه .

— اتشكين فى اخلاصى لك وحبى ؟

— ليس للشك سبيل إلى قلبى ولـكنى أود أن أرى هذا الخطاب .

— ما هذا الاصرار يازوزو . . قلت إنه من صديق .

— إذن ما يمنع من أن أراه ؟

فتعلثم وهو يقول .

— لامانع .. ولـكنى لا أحب منك هذا العناد

وكانت سريعة فى اختطاف الخطاب وفضته وما أن رأت الامضاء حتى صرخت .

— أبى .. انه من أبى .. أعرفت أنك تـكذب

فتـكلف ضحكة عالية وقال :

— وهذه مفاجأة أخرى .. لقدأرسله إلى قبل أن أقابله . :

وبعد أن قرأت ماجاء فيه قالت :

— متى جاء ؟

— أمس ؟

— ولـكنك قابلته أمس .

— نعم بعد استلامى لخطابه .

— ولـكنك أمس كنت خارج الدار منذ الصباح الى مابعد منتصف الليل .

فاكفهر وجهه وقال :

— نعم .. استلمته فى الصباح .

— أنت تـكذب :

— أكذب ؟ . ماهذا القول يازوزو . . انى أتـكلم الصدق .

لا .. لست صادقا ...

— زوزو . هل أنا فى محكمة ؟

— نعم أنت فى محكمة الأخلاق أيها الرجل

ثم نادت .. تحية .. تحية .

وجاءت تحية فقالت زوزو :

— متى جاء هذا الخطاب ؟

— أمس ياسيدتى .

— ومتى استلمه سيدك ؟

— منذ ....

وتلعثمت الخادمة المسكينة على أثر نظرة شذرة من سامى

فقالت زوزو :

— منذ متى . تكلمى ؟

فقال سامى :

— زوزو .. ماهذا ؟

فقالت زوزو دون ان تنظر اليه :

— تكلمى ..

— الآن ياسيدتى .

— حسنا .. أخرجى .... أعرفت انك كذاب مراء ... أردت ان تتخـلى عنى لما وجدتنى لا أملك شروى نقير كما قلت . ثم . . وصلك خطاب أبى فغيرت خطتك وأردت ان تمثل دور الرجل الشريف النبيل الذى يأبى عليه ضميره أن يتخلى عن التى وهبته نفسها وضحت بكل غال لديها من أجله

— زوزو .. ماهذا ؟!

— أصمت ولا تتكلم أيها النذل

— نذل ؟ .. زوزو .

— نعم .. نذل وحقير .. أغرب عن وجهى ... إنى أكرهك .. أمقتك ..

وخرجت من الحجرة

بعد نصف ساعة كان فى الطريق الموصل الى البحر شبح متحرك يسرع تارة ويبطىء أخرى ... وكان الظلام قد شمل الـكون ولفه فى كساء اسود .. وصل الشبح الى البحر ... وتطلعت زوزو الى السماء ثم القت بنفسها فى الماء لتكون طعما للأسماك بدلا من أن تكون طعما للجوعان ؟

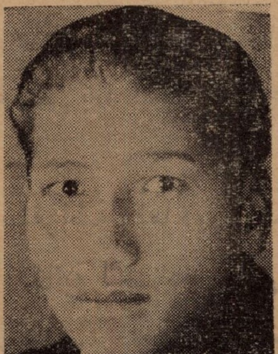

معجزات

القرن العشرين

للمنوم

المغنـاطيسى

القـدير

الأستاذ

فخـرى الاقصرى

ميدان السيده زينب ٥٠

يخبرك عن الماضى والحاضر والمستقبل

من	٨	إلى	١	صباحا
«	٤	«	٨	مساء

رجل بين امرأتين

تأليف الكاتبة الانجليزية « مرجريت رودز »

معربة بتصرف — بقلم الأديب حسن عزت عبد الله

« قصة خطبة كادت أن تفسخ بعد بضعة أيام من إعلانها لولا ... »

أقفلت « دورتى لوكاس » نافذة القطار لكى تمنع تيار الهواء البارد ، ثم استكنت فى مقعدها تنتظر بفروغ صبر انتهاء الرحلة . كانت ذاهبة الى صديقتها « فيرا مارشال » لتقضى ليلة الأحد عندها تلبية لدعوتها ، أما خطيبها « شارلى » فلم يكن ليتمكن من الحضور فى تلك الحفلة الراقصة البهيجة إلا قبيل العشاء بقليل ، لذلك وافق كارها على أن تذهب « دورتى » وحيدة ولم يمض بعد أسبوع على إعلان خطبتها .

كانت فيرا فتاة ارستقراطية ، أما دورتى فكانت تشتغل كاتبة على الآلة الكاتبة لتساعد والديها فى المعيشة ومع ذلك فقد كانتا صديقتين ، أو بالأحرى شبه صديقتين ، وما أن تمت الخطبة بين دورتى وشارلى حتى أخذت عقارب الغيرة تنهش قلب فيرا ، وان تظاهرت بعكس ذلك .... كانت تتمناه لنفسها

ولما وصلت دورتى الى دورفورد ، إحدى ضواحى لندن ، وجدت فى انتظارها سيارة فخمة أقلتها الى المنزل حيث استقبلتها فيرا أحسن استقبال ثم أخذتها الى الحجرة المعدة لها ، وأخذا يتجاذبان أطراف الحديث ثم قالت فيرا :

أوه ... ما أغبانى .. إنى لم أهنئك بعد على الخطب
إن شارلى فتى ظريف ، وأنت كذلك ، حتى كنت
أعتقد دائماً بأنك لا بد ستتزوجين بسرعة .

فشكرتها دورتى على رقتها ، ثم قالت المضيفة
هذا الباب يؤدى الى الحمام ... وعلى ذكر ذلك
أقول إن معظم حجرات هذا الطابق مجهزة بحمام خاص
أما دورتى فكانت تنظر الى أثاث الغرفة بنظرة اعجاب
وبشىء من الغيرة . وقالت لها فيرا وستأتى الخادم
حالا .. ويمكنك أن تحضرى الى غرفتى أى وقت تشائين
ثم ضغطت على الجرس فقالت دورتى :

— شكراً يا عزيزتى ... ولكن أين هى غرفتك ؟

— ها هى ؟ ثم أشارت الى غرفة قريبة ، وعلى
فكرة لم لم يحضر شارلى ؟

— أوه .. لا تؤاخذينى ، نسيت ان أخبرك أن
يعتذر لأنه لا يتمكن من الحضور إلا بعد الساع
الثامنة .

« أرجو أن لا يتأخر » ثم حضرت الخادمة
فعنفتها « فيرا » على غيابها ، ثم قالت لدوروتى .. أ
ذاهبة الآن لتغيير ملابسى .. لا تنسى المجىء إلى غرفتى
ثم خرجت وأقفلت الباب خلفها .

أخيراً وصل « شارلى » إلى دورفورد . وقادت
الخادمة إلى الغرفة المعدة له ، وأخبرته بأن العشا

سيكون بعد ربع ساعة فقط . وخرجت . تذكر أنه سيرى « دوروتى » خطيبته بعد مدة بسيطة فبدت على وجهه دلائل البشر والابتهاج ، وأخذ فى الغناء بصوت لا بأس به ، ثم خلع سترته وأخذ فى تنظيف ملابسه . ثم أخذ يفك ربطة الرقبة « الكرافتة » .. وفجأة قفز من مكانه والتفت الى باب الحمام وقد اتسعت حدقتاه من الدهشة .. وظل بصره عالقاً بذلك الباب .. كان مفتوحا ، وقد دخلت منه « فيرا » مرتدية ثيابا حريرية تشف عن جسمها البض « أوه ... شارلى ! ؟ » قالت ذلك وفغرت فاها . أما هو فقد احمر وجهه خجلا وقال :

« لابد أن هذه الغرفة ليست معدة لى .. لابد أن الخادمة أخطأت ! وإلا فكيف .. » !!

فقاطمته قائله .. إنى آسفة .. فانا المخطئة . ظننت أنك لن تحضر الا متأخرا — هذا مافهمته من دورتى لذلك لم ار بأساً من الاستحمام هنا خصوصاً وان الحجرة الباقية لى ليس بها حمام ..

وهذه الحجرة فى الواقع كانت حجرتى .. ولكن عند ماوجدت ان الحجرة المعدة لك صغيرة وليس بها حمام خصصت هذه لك »

ظل صامتا ، وكان يسائل نفسه : ولكن لم حضرت الى هذه الغرفة وعليها هذا النوع من الثياب !؟ ثم لم لم تخرج من الباب الآخر للحمام ؟ هل كانت تظن حقيقة أن الحجرة خالية ؟ ولكن .. ألم أكن أغنى ؟ ألم أكن أتكلم مع الخادمة ؟

— وأخيرا قالت ضاحكة : إنك تعجب ، ماذا اعمل هنا ، أليس كذلك ؟ ثم اقتربت منه فابتعد قليلا ولكن المائدة الموضوعة فى وسط الحجرة منعته من الابتعاد أكثر من ذلك واستطردت تقول : عند ما أردت الاستحمام وجدت أن الحمام الآخر مشغول ولعلمى أنك لن تحضر إلا متأخراً رأيت أن اغتسل فى هذا الحمام :

— ولكن ألم تسمعى صوتى وأنا أتحدث مع الخادم ؟ أو عند ما كنت أغنى ؟

فأجابت .

طبعاً لا يا عزيزى .... لم أكن أظن مطلقاً أنك تحضر قبل الساعة الثامنة .

ثم ضحكت ثانياً واستطردت تقول :

ثم دخلت هنا لأستحضر بقية ثيابى .

فأجاب :

— سأخرج حتى تبحثى عنها .

فقالت : وكيف يمكنك الخروج الى البهو وقد خلعت سترتك ؟

فقال : يمكني أن ارتديها حالا .

ثم خطا الى الأمام فلم تفسح له الطريق بل وقفت مكانها ، فكانا متلاصقين وعند هذه اللحظة دق الباب دقات خفيفة فلم يكن من فيرا إلا أن أحاطت عنقه بذراعيها ، فحاول هو أن يتخلص منها بأن وضع يديه فوق يديها .... عند ذلك برزت دورتى خطيبته من الباب ثم شهقت قائلة :

شارلى . ! شارلى . ! وقفلت راجعة الى حجرتها وكانت دموعها تجرى مدراراً من هول الصدمة . أعادت ملابسها الى الحقيبة وأخذتها فى يدها وخرجت من المنزل ، وتصادف أن مرت بها سيارة فاستقلتها الى المحطة حيث استقلت القطار الى لندن وقد أخذ الحزن يقطع نياط قلبها .

* * *

تخلص شارلى من فيرا وارتدى سترته بأسرع من البرق ليتمكن من اللحاق بدورتى . ولكن لما خرج من الحجرة لم يجد لها أثراً ، فعاد ليسأل فيرا عن الحجرة المخصصة لخطيبته ؟ .. كانت خطة مدبرة ! واتماما لتلك الخطة كان على فيرا أن تحتفظ بشارلى فى الحجرة أكبر وقت ممكن ، لكى لا يتمكن من اللحاق بدورتى . فأطالت فى الحديث معه دون أن تجيب على السؤال الذى من أجله عاد الى الغرفة المشئومة خرج لى البهو لعله يهتدى الى حجرة دورتى ،

وبينما هو يجد فى البحث خرجت الخادمة «هنى» من الباب الخارجى لحمام حجرته .... كانت تسترق السمع فكانت على علم بكل ما دار بينهما . فسألها عن حجرة دورتى فأشـارت اليها . فهرول مسرعا نحوها وأخذ يدق الباب بعنف وما من مجيب . أعاد الكرة ولكن دون جدوى . ولكنه سمع أنيناً فى الحجرة ظنه بكاء دورتى . ! والحقيقة أن فيرا هى التى كانت بالحجرة .. وكانت تحدث هذا الصوت لتوهمه أن دورتى لا تزال فى الحجرة ... وفى سـاعة متأخرة من الليل عاد الى الى حجرته ، لأنه ظن أن خطيبته قد نامت . فعليه أن ينتظر حتى الصباح وظل يتقلب فى فراشه ساعات طويلة مملة ... كانت تمر كالأجيال .

... فى الساعة السادسة صباحا دخلت الخادمة حاملة قدحا من الشاى . سألها بلهفة « هل استيقظت دورتى ؟ » . « انها لم تبت بالمنزل ياسيدى » .؟!؟ « يالى من غبى ! .. متى يسافر أول قطار إلى لندن؟»

فأجابت : « لقد مضى قطار الصباح ، وعليك أن تنتظر حتى المساء ياسيدى .. » .. مرت ساعات طويلة مضنية ، لم يذق فيها طعم الراحـة ، ولم تبرح مخيلته صورة دورتى . . . وأخـيراً ، حل المساء ، وركب القطار ، ووصل إلى لندن ، وهرول مسرعاً إلى منزل دورتى » دق الباب ففتحته بنفسها ، ولـكنها قابلته ببرود ، وأخـبرته بأنها لا تريد مقابلته . ثم أغلقت الباب فى وجهه بعنف . عاد حزينا ملتاعاً كاسف البال .

مرت ثلاثة أيام ، كان فى اثنائها يحاول مقابلتها دون جدوى . وأخيراً قابلته بنفس البرود ، ولو علم ما كان بقلبها لعجب من مقدرتها على التمثيل ... قص عليها ما حدث ، فلم تصدق ؟ ثم تخلصت منه ... قبل أن يخذلها ثباتها ! ؟

شاءت الأقدار أن تجمع بين الخطيبين . ففى المساء عادت دورتى من عملها ، فأخبرتها والدتها أن هناك آنسة فى حجرة الانتظار تريد مقابلتها . . أما تلك الآنسة فهى « هني » خادمة فيرا ! فى أثناء تلك المقابلة ، كان وجه « دورتى » شديد الاصفرار لم يكن ذلك من شدة الحزن ، بل من شدة الفرح ؟. لقد قصت عليها الخادمة كل شىء ، فلما حضر شارلى كعادته . . كانت قبلة طويلة حارة أعادت المياه إلى مجاريها .

حسن عزت عبد الله

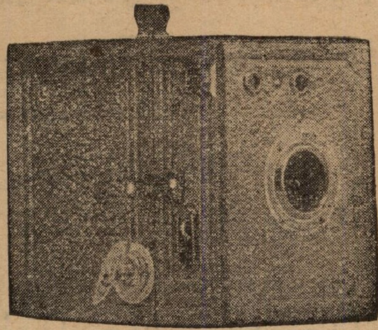

لأول مرة فى مصر فتوغرافية ماركة كورونيت صـندوق تصور ١٦ صورة مقاس ٥ر٤ فى ٦ وفلمها ٦ فى ٩ ثمن خصوصى لحامل هذا الـكوبون ٤٠ قرشا وأجرة البريد ثلاثة قروش صاغا
فى مخازن الفوتوغرافية المصرية
بأول شارع عبد العزيز أمام سينما أولمبيا
لصاحبها
يوسف حنين

مَلاكٌ وَشيطانٌ وإنسان

بقلم الاديب فؤاد البهى السيد

. . . . . .

وكان صوته عميقاً متزناً ، يسفر عن نفسية مؤمنة مطمئنة إلى إيمانها

قال وهو يرسل بصره فى الظلام الباهت الثاوى فى أعماق السكون .

— مدهش .! مدهش .!

ثم صمت .. فعجبت لأمره وصحت به :

— ماذا تعنى ؟.. وعن أى شىء تتحدث ؟

وكان كأنما استفاق من حلم طويل رهيب .

فنظر إلى وقال :

— يدهشنى من هذه الانسانية التائهة ، خوفها من الموت ، إن البشر أجبن مخلوقات الله .. إن جبنهم يزداد كلما ازدادت ثقافتهم ، وكلما ازداد تمتعهم بهذا السراب المغرى ... بهذه الحياة . . بهذه الفانية الشهوانية .

فقاطعته متعجباً :

— مدهش .! لقد صرت ناسكا

فاستطرد فى حديثه دون ان ينتبه الى مزاحى

— قل للبشر مم يخافون .... إنهم يخافون ظلمة القبر إنهم يخافون سكون الموت

ثم قهقه ضاحكا

وسألنى فجأة :

— هل تخاف مخدعك ؟

قلت :

— كلا بالطبع ، لكن ماشأن ذلك بالموت ؟

قال :

— كلنا نحب الراحة بعد العناء .. كلنا نهجع الى حالة أشبه بالموت بعد جهاد يوم عنيف ! وما الموت إلا الهجعة بعد جهاد الحياة ... ليس اللحد مظلما كما تتوهم ، وليس جو المقابر بهذه الرهبة المخيفة التى نصفها بها .. فانا لا نشعر بذلك مادمنا مؤمنين بالله حقا لأن أرواحنا تفارق أبداننا الى عالم الهناء

وكان مبهما ، فى كثير من أقواله . .

قلت مغيراً تيار فكره إلى شىء آخر .

— إن الهواء رطب ، وقد يصيبنا منه أذى ؟

فأجابنى .

— وماضرر ذلك . . . . ! إننا هنا نمضى مرحلة تهيئنا لما بعد القبر .. ما الفرق بين أن أموت اليوم أو اموت غداً !! ؟

وكان أن التجأ صديقى إلى كنف الله ، لا يعرف من هذا العالم إلا لوناً صوفياً براقاً ، يغريه بالايمان أشد الاغراء .

.. .. ..

وصار ملاكاً

. . . . . .

. . . . . .

لكن الانتكاس عاوده ، واستيقظت فيه طبيعته الحيوانية الأولى ، وزمجرت غرائزه المحطمة المخيفة ، فانطلقت فى أبشع صورها .

وحدثته ذات يوم ، فصاح بى .

— صدق شوبنهور حينما قال إن الحياة مأساة مأساة للذين يفكرون وملهاة للذين يشعرون ؟ . . كم من واحد تمر به صور هذا العالم سريعة مجلى ، وهو لاه عنها .. .. إن القافلة تسير . . ويجب أن نمطى جيادها ونمرح بها ونعدو فى صحراء الحياة .

وكانت الخمر والمرأة قوية فى تكييف عقله وتفكيره وحياته أيضا ، فأضحت نظرته للعالم لا تعدو عوينة شيطانية صنعت عدساتها من مزيج من الخمر والمرأة وملذات الحياة ، وكلما حادثته صاح بى بهذا المثل المأثور :

— الحياة كالمرأة ، من يبسم لها تبسم له ، ومن يعبس لها تعبس له .

.. .. ..

وصار شيطاناً

.. .. ..

.. .. ..

ومر الزمن يجرى بيننا ...

وبعد عامين ، جمعتنى وإياه — فى داره جلسة هادئة جميلة ... لكنه لم يكن الملاك الذى أراد أن يكونه ولا الشيطان الذى أرغم على أن يكونه .. بل كان شيئاً غير ذلك ! ... كان مزيجاً مختلطا من عناصر مختلفة متناقضة لا تكاد تقف منه على صورة أو سجية إلا وتعلم من أمره انه ليس كما يبدو ! ولا عكس ما يبدو ! بل خليط مما يبدو !

وتحدث قائلا .

— أتدرى ؟

ثم غمز بعينه .

فصحت ضاحكا

— ماذا ؟

فأجابني :

— لقد أحببت

قلت :

— هذا ليس غريبا ! فقد رأيتك تحب الله ساعة إلى حد العبادة ... ثم رأيتك تحب الشيطان حينا الى حد الجنون

قال :

— لكننى الآن أحب الملاك والشيطان معا .!

فصحت به دهشا .

— وكيف ذلك ؟

قال :

— أحببت امرأة

وأمسك عن الحديث الى حين ، وشاع فى وجهه بريق الرضا .. فقاطعته أو على الأصح فاجأته بقولى :

— أخاف عليك الانتكاس ؟

فأجابنى وهو يبتسم :

— وكيف ذلك وقد احتوت نفسى حب النقيضين معا ... والى أية ناحية يتوجه شعورى مادام منصبا على ناحيتى الحياة

وكأنما لذت له ذكرى هذا الحب المهيمن على حاضره ومستقبله فقال :

— كان ذلك فى عصر أحد الايام ، وكنا ثلاثة ذكور وفتاتين آوينا الى ناحية جميلة من حديقة الأورمان .. وأخذنا نمزح ونلعب كأننا لازلنا أطفالا صغاراً ، لانرى من الحياة إلا لونها البراق الجذاب . وصدقنى ياصاحبى ان الواحد منا يود من أعماق قلبه أن يثور على الاوضاع الاجتماعية ولو إلى حين . ويرجع إلى حداثته الأولى .. يرجع إلى طفولته الساذجة العذبة الخصبة .

فصحت به وقد ضقت ذرعاً بفلسفته ..

— وكنتم فى حديقة الأورمان :

ففطن الى ما أرمى اليه واستطرد يقول وهو يبتسم .

— وكانتا تفيضان بشراً وحياء .. وكنا نحن الثلاثة نفيض حيوية وشبابا .. وأخذنا نجرى دون قصد ونقفز دون غرض .. وأخيراً اقترحت علينا فيفى لعبة ، فوافقناها .. فيعدو أحدنا فى أثر الآخر حتى إذا أدركه وتمكن لمسه ، أضحى المطارد طريدة ، وهكذا كنا نمضى نزهتنا .. ووجدت نفسى أجرى هارباً ، وتجرى فيفى فى أثرى لاحقة . لكنها كانت تتعثر فى مشيتها لضيق ثيابها ، التى أرادت بها أن تبرز مفاتنها ساحرة مغرية ، وكدت أنتصر عليها ، فاراً من وجهها لولا أن قامت فى وجهى فجأة شجرة صغيرة ، نقصت من حدة انطلاقى لحين .. وأخيراً

أدركتني فيفي ، فضربتني بيدها ضربة هادئة على وجنتي .. ولا أدرى كيف تمكنت من ذلك وأنا موليها ظهرى ، لكن الذى أدريه اننى شعرت بهزة عنيفة تأخذنى من فرعى الى قدمى ، وأحسست لأول مرة بشعور مبهم خفى يجتاح نفسى ، ودرت لألحق بها ، فراعنى انى رأيتها سامرة فى مكانها لا تكاد تتحرك والنهد منها يرتفع وينخفض فى شدة وقوة ، لا أدرى أمن أثر العدو أم من أثر ..؟

فقاطعته :

— من أثر ماذا؟

فلم ينتبه إلى واستطرد فى حديثه .

— وكانت فى وقفتها جميلة رائعة الجمال . يشع من عينيها بريق القدسية والطهارة . ومن جسمها بريق الاغراء .. بريق الشيطان ، لقد كانت هى أيضاً ملاكا وشيطانا .

فصحت به :

— ثم ماذا؟!

فعطف يقول :

— ولم أدر إلا وأنا أحتويها بين أحضانى بقوة ولم أدر إلا وأنا أضع على ثغرها قبلة طويلة ملتهبة .. ولكنها لم تقاوم .. بل لانت تحت يدى ، ثم نظرت إلى نظرة طويلة ساحرة وقالت « لماذا فعلت هذا» قلت «ألست أنت الطريدة وأنا المطارد؟ » قالت . «أجل لكن ما علاقة ذلك بسلكك هذا» قلت «او ليست القبلة فى قوانين لعبتك التى اقترحتيها ، نوعا من اللمس» فغمزت بعينها وهى تقول «ياماكرا!» وكانت قبلة أخرى صاحت بعدها قائلة «أنت الآن الطريدة» قلت «أجل .. كنت طريدتك .. كنت طريدة الحب .. لكنى أضحيت صديقة ورفيقة» فنظرت فى عينى نظرة طويلة حالمة .. .. .. وجلسنا على الحشائش هى الى يمينى وأنا الى يسارها .. وانسلت أصابعها تداعب عقارب شعرى حيناً . وتتحسس جبينى أحياناً .. وأسندت رأسها الصغير إلى صدرى ، ونظرت الى وقالت «أتحبنى حقاً؟» فلم أزد عن أن طبعت على ثغرها الملتهب قبلة حالمة كانت كردى على سؤالها .... وصحت بها «يامعبودتى الصغيرة .!» وقطع على أصدقائى حديثى وحلمى وسعادتى . وهم مقبلون علينا صائحين «قدرى .. قدرى .. فيفى .. فيفى ..» قلت «ماذا. ماذا .. أجننتم .. اننا هنا نستريح قليلا من اثر الجرى!» لكن فيفى اللعينة قرصتنى فى أذنى ، وهى تغمز الى من طرف خفى»

ثم صمت وهو يلوح بيديه فى الفضاء ، فقلت :

— أو تراني فى حاجة الى أن أقول ثم ماذا؟.

لكن قل لى ما هذا الخاتم الذى فى أصبعك .؟

فضحك وهو يقول :

— لقد فطنت الى النهاية ياماكر !. أجل لقد خطبتها . لقد طهرت نفسى من أشياء عديدة..

وكان سعيداً فى حديثه ، سعيداً فى حركاته .. حتى خيل الى انه كان حلماً من السعادة يسكن الى جوارى .

.. ..

وهكذا صار إنسانا .

.. ..

فؤاد البهى السيد

شهرزاد

سميرة الأسر ، شباباً وكهولا

(وصديقة السيدات والآنسات)

وهى مجلة جميع طبقات الأمة

طالعها صباح كل يوم أربعاء

واحجز نسختك

(قبل أن تنفد من يد الباعة)

جزاء الواشي

فى الطـابق الثالث من دار تقـع فى حى كامدن جلس رجل فى فراشه وهو يتثاءب ويتمطى وألقى الى النافذة بنظرة خاطفة وقال وهو يرتعد :

— ان البرد شديد اليوم :

وكانت لهجته تنم على السخط والتذمر .

ثم نظر الى الذى كان واقفـاً فى ركن الغرفة عـلى مقربة من المدفأة التى تشعل بواسطة الغاز وقال :

— هل تناولت الشاى ياجاك .؟

فأجاب جاك :

— لقد أعددت الشاى منذ ساعة وحاولت أن أوقظك يامارك ولـكنك كنت مستغرقا فى النوم وكان جوابك على الحاحى أن جذبت الأغطية على وجهك وسددت اذنيك دون ندائى .

وأصغى مارك الى الحديث وهو يبتسم :

لقد كان معروفا فى دوائر اللصوص باسم مارك الواشى :

ولم يكن نائما فى هذا الصباح وانما كان متناوما لقد شعر بجاك وهو يهزه وسمعه وهو يناديه ولـكنه تظاهر بأنه مستغرق فى نومه لسبب خاص

وكان فى نية جاك أن يغادر الدار فى صباح ذلك اليوم ولقد اعتزم مارك أن يتخلف عنـه ويدع صاحبه يخرج وحـده لأنه كان قد وشى به وأعد له كمينا .

سيتخذ جاك طريقاً معينا . وعلى حين بغتة سيبرز له من منعطف الطريق شرطى سرى وينقض عليـه فاذا مافتشه وجـد جيوبه محشوة بنقود مزيفة .

ان لقب الواشى الذى أطلق على مارك لم يكن لقباً كاذباً .

فما ساهم معه أحد زملائه فى عمل ما الا قبض على هذا الزميل وهو متلبس بجريمته . أما مارك فكان دائماً يظل بمنجاة عن الاتهام والريب .! ولذلك قال عنه أصحابه انه هو الذى يشى بشركائه والا فمن يكون هذا الرجل الخفى الذى يبعث الى ادارة البوليس برسائل الوشاية ..! ولم اقتصر الأمر على شركاء مارك دون سواهم ..!

وقدم جاك الى صاحبه قدحاً من الشاى أخذ هذا يرشفه رويدا رويداً وهو يبتسم راضياً عن الخطة التى دبرها .

ان جاك بلا ريب رجل كريم النفس طيب القلب ولـكنه مع هذا لايستحق هذه الارباح الجسيمة التى ينالها .

بهذا حدث مارك نفسه .

ان مارك مزيف بارع فى وسعه أن يخرج قطعاً نقدية مزيفة بلغ من دقة صنعها أنها تخدع التاجر اذا كان على عجل من أمره .

وقال جاك لصاحبه يوما :

— ولـكن ألا ترى يامارك اننا نخاطر كثيراً بمحاولتنا ترويج هذه النقود المزيفة .!

فقال مارك :

— ماذا تعنى .! أتشير بأن نعدل عن التزييف الى العبادة والتقوى . !

فضحك جاك وقال :

— لست أشير بهذا ولـكنني أرى أن نعدل

عن رويج القطع الزائفة و..

فقال مارك مقاطعاً :

– وكيف تعيش اذن !

فقال جاك مستطرداً :

– تريث حتى أتم حديثي . . . الاترى من الاصوب ان نودع هذه النقود المزيفة الصناديق الاوتوماتيكية التي تبيع السجاير ..! ان هذه الصناديق لاتفحص الشلنات التي تدس فيها فاذا ما اجتمع لنا قدر كبير من السجاير امكننا ان نبيعها إلى المتاجر الصغيرة وبذلك نكون قد روجنا الشلنات المزيفة مع اتقاء الاخطار .

وطابت هذه الفكرة لمارك وشرع مع صاحبه ينفذانها فيزيف مارك الشلنات ويوزعها جاك على صناديق السجاير المختلفة :

وكان الشريكان يقتسمان الارباح مناصفة بينهما وكانت حصة كل منهما لا تقل فى الاسبوع عن خمسة جنيهات :

وقال مارك فى نفسه :

– ولكن لم لا اقوم وحدى بهذا العمل . . .

وهل ثمة مايدعو إلى ان يشاطرني جاك هذه الارباح :

واستقرت نية مارك على ان يشى بصاحبه :

ولن يرتاب جاك فيمن وشى به فانه اكرم نفساً واصفى سريرة من ان يرتاب فى مخلوق .

– نعم . ان غيره سيتحدثون ويطلقون ألسنتهم فى مارك ويصمونه بالواشى . ! لقد فعلوا هذا من قبل فما ضره الأمر شيئاً ولن يضيره ان ينالوا منه اليوم وحديثهم على أى حال لن يزج به فى السجن لأن تهمة التزييف ليست ضئيلة الشأن فلا يؤخذ بها المتهم الا اذا وجدوا فى داره آلات التزييف وقوالب النقود ونحوها . او إذا وجدوا جيوبه محشوة بالنقود المزيفة .

وسيجد رجال الشرطة النقود المزيفة فى جيب جاك وهو يجتاز الطريق فلقد ذكر لهم مارك فى رسالته أوصافه والشوارع التى سيجتازها .

ولما رشف مارك مافى قدح الشاي وضعه على الارض الى جوار الفراش ونظر برهة الى جاك :

لقد أعد له جاك طعام الفطور وهيأ له قدحا ساخناً من الشاى من تلقاء نفسه ولكن ... ولكنه يشاطره أرباحه وفى وسعه أن يجد من يرتضى من الربح حظا أدنى .

وقال مارك يخاطب صاحبه :

– لقد أزف موعد خروجك ياصاح .

فقال جاك مجيباً

– ولكنني لست على عجل من أمرى . . ! انى انتظرك لنخرج معا .

فلوح مارك بيده وقال :

– نخرج معاً . . ولكننى لا أنوى الخروج اليوم ..! لقد عدت قبيل الفجر ولم أصب من النوم الا قدراً ضئيلا ... فهيا احمل النقود ياجاك وامض بنفسك إلى الخارج فادفعها فى تلك الآلات الاوتوماتيكية ان النقود فى درج الطاولة .

وأحنى جاك رأسه موافقاً .

لقد كان يعرف أن مارك قد حضر فى الواقع قبيل الفجر . ولكن الشيء الذى كان يجهله جاك هو أن صاحبه كان منهمكا فى نقل القوالب وآلات التزييف إلى مسكن آخر إذ خشى أن يذكر جاك للبوليس عنوانه الحقيقى فاذا ماهاجم الشرطة هذا المسكن وجدوه خالياً من دعائم الاتهام المادية :

وجذب جاك درج الطاولة وتناول منه حفنة من قطع النقود المزيفة وقال يسأل صاحبه :

– أهذا كل ماعندك . ؟ انه قدر قليل .. فينبغى أن تهيء سواه اليوم فانك تعلم ان ديك قد أوصانا بان نأتيه بمائة قطعة الليلة .

فقال مارك مجيباً :

— سأعد قدراً آخر بعد خروجك ياجاك . . .
ولكن أرى أن تعجل فان الوقت قدأزف .

وأحنى جاك رأسه وارتدى معطفه ومشى إلى الباب . فلما بلغه تحول إلى مارك وقال :

— هل أدع المدفأة مشعلة يامارك ..؟

فقال مارك مجيباً .

— بلا شك . . ! دعها مشعلة وأغلق النافذة أيضاً .. ألا ترى البرد قارساً ترتعد له الاوصال . !

وجذب الأغطية على بدنه وتدثر بها ثم همس يقول :

— إلى اللقاء ياجاك .

وضحك فى سره لأنه كان يعلم ألا لقاء بينهما بعد اليوم .

واغلق جاك باب الغرفة خلفه ومضى يهبط الدرج .

وجعل مارك ينصت إلى وقع خطواته حتى غابت عنه .

لقد نجحت خطته ايما نجاح .

ها هو ذا جاك يخرج وحده وجيوبه محشوة بالنقود المزيفة .

وهب الشرطة اقتحموا الدار وفتشوها فانهم لن يجدوا فيها شيئاً من أدوات التزييف .

وعلى حين بغتة غمغم يسب ويلعن .

لقد خبت نار الموقدة وأوشكت أن تنطفىء .

ثم أرسلت صوتا مسموعا وخمدت نارها .

وتنازع التردد مارك . . . أيدعها مطفأة وحسبه من الدفء هذه الأغطية التى تدثر بها أم يحسن به أن يزايل هذا الفراش الدافىء ويهبط الدرج الى الطابق الأسفل فيضع شلنا فى « خزان » المدفأة حتى تمده بدفئها مرة أخرى « ملحوظة — المدافىء الغازية فى أوروبا مزودة بخزان يدفع فيه الشلن فتمد صاحبها بالغاز الذى يعادل مادفع ثم تكف عن امداده إلا إذادس شلناً آخر وهكذا . . . »

وجعل ذهنه يترجح بين الرأيين .

وذكر أنه لو هبط إلى الطابق الاسفل لاضطر أن يزايل هذا الفراش الدافىء . وذكر السلم وما يسود من برد شديد .

وغلبته الدعة أخيراً فلزم فراشه ومالبث أن استغرق فى نوم عميق .

وبلغ جاك الباب الخارجى .

وفى الباب كوة صغيرة من زجاج فلما نظر من خلالها لمح رجلا يتمشى على الافريز المقابل .

حقيقة إن هذا الرجل كان فى ثياب مدنية عادية ولكن جاك لم يكن من الغباء بحيث يغيب عنه أن فى مشية هذا الرجل وفى سحنته وفى نظراته روح البوليس السرى ..!

ترى ماهى مهمة هذا الشرطى السرى . . ؟ ولم يقف بهذا المكان مترقباً . . ؟

وذكر جاك عند هذا أحاديث زملائه عن مارك وكيف يصمونه بالوشاية ويلقبونه بمارك الواشى .

وذكر كيف أن مارك فى هذا الصباح كان حريصاً على أن يبقى فى الدار وأن يدفع بجاك إلى الخروج وحده . بل ذكر كيف كان يتعجل خروجه كأنما عند ماوشى به قد ضرب للشرطى موعداً معينا فهو يخشى أن يتأخر جاك عن هذا الموعد المضروب . . !

ووضح فى ذهنه أن مارك قد وشى به .

وهو لن يتراجع . . . بل سيغادر الدار حتى يثبت للشرطى كذب ما الصق به .

ولكن كيف يتخلص من هذه القطع المزيفة التى حشى بها جيبه . . . ؟!

وجعل يفكر برهة . . !

نعم . . سيرمى بهذه القطع إلى خزان المدفأة الغازية . ! فاذا ماتخلص منها خرج إلى الشرطى وقال

له ان أصعد إلى مقابلة مارك . وهناك سيجد مارك منهمكا فى صنع النقود المزيفة الجديدة :

وهبط جاك إلى الطابق الاسفل حتى انتهى إلى خزان المدفأة :

وأخرج الشلنات المزيفة من جيبه وأخذ يدفعها فى ثقب الخزان واحداً فى إثر الآخر .

لقد انطفأت المدفأة حين استوفى الغاز المسحوب مادفع من نقود ، أما الآن فقد بدأ الغاز يسرى فى الانابيب من جديد :

ولما انتهى جاك من أمره دس يديه فى جيوبه وغادر الدار مطمئنا وهو يصفر لحناً لطيفاً

وحين رآه الشرطى السرى تظاهر بأنه منهمك فى قراءة الصحيفة التى بين يديه ولكنه مشى فى أثره يتعقب خطواته .

وقال جاك فى نفسه :

— مامن شك فى أن مارك أخطره بان من عادتى أن أدس الشلنات المزيفة فى آلات بيع السجائر الاوتوماتيكية ولا أرتاب فى أنه ينتظر هذه اللحظة حتى إذا شرعت فى العمل ضبطنى متلبسا بالجريمة .

ومشى من فوره إلى احدى آلات بيع السجائر وأخرج من جيبه شلنا وكان شلنا صحيحاً غير مزيف لأنه لم يكن يحمل نقودا مزيفة .

ومد يده فدس الشلن فى ثقب الآلة .

وعلى حين بغتة أحس جاك أن الشرطى السرى قد حاذاه ووضع يده على كتفه وقال :

— انتظر ياصديقى

وشرع الشرطى يفتش جاك فى لباقة ومران وكانت فى جيوبه كمية من الشلنات ولكنها كانت صحيحة غير زائفة .

وقال الشرطى :

— مااسمك . . ؟ الست تدعى جاك

فأحنى رأسه وأجاب :

— نعم . . اننى أدعى جاك .

فغمغم الشرطى يقول :

— هذا عجيب . . ! ان الاوصاف منطبقة عليك

فقال جاك متسائلا :

— الأوصاف . . ! ماذا تعنى . . !

ولكن رجال الشرطة لا يمكن أن يفشو امر أولئك الذين يمدونهم بالمعلومات السرية فقال .

— دعك من هذا ولا تبال .

وأخذ يدفع الشلنات فى ثقب الخزان
واحداً فى إثر الآخر

لقد كانت الرسالة التى وصلت إلى ادارة الشرطة غفلا من التوقيع ولكن الشرطى السرى كان يرتاب فى أن مارك هو صاحب هذه الرسائل التى ترد من حين لآخر .

وقال فى نفسه :

وما غرض مارك من الوشاية برجل برىء ..!

وخطر بباله أن يذهب الى مقابلة مارك .

فبعد نصف ساعة كان الشرطى يصعد الدرج المفضى الى مسكن جاك

وطرق الباب مرة بعد مرة دون أن يلبي نداءه أحد

وأدار المقبض ودفع الباب فانفتح

وعند هذا تراجع الشرطى الى الوراء فى انزعاج إذ لم يكد يوارب الباب حتى تسرب منه غاز خانق .

وكتم الشرطى أنفاسه وأسرع إلى داخل الغرفة ففتح النوافذ حتى يجدد الهواء .

ورأى مارك نائما فى فراشه وقد التف بالأغطية .

فلما هزه وجد جثة هامدة

لقد انطفأت المدفأة وخمدت نارها ولكن صنبور الغاز كان ما يزال مفتوحا . وحين تخلص جاك من الشلنات المزيفة بوضعها فى خزان المدفأة عاد الغاز يتسرب إلى الغرفة حتى ملأها ونوافذها وأبوابها موصدة :

وكان مارك مستغرقا فى نومه فلم يشعر بالخطر المحدق به .

وتسمم الهواء وفسد وقضى مارك نحبه

وتمتم الشرطى يقول :

— لقد مات . . . ! ولن يشى بأحد بعد اليوم

ولم يقل جاك شيئا ولكنه ابتسم راضيا وان كان قد قال فى سره :

هذا جزاء الواشى .

الرقم القياسى .. فى الزواج

المعتقد أن السيدة التى ضربت الرقم القياسى في عدد الازواج الذين تزوجتهم فى حياتها هى السيدة صوفيا نشتيفتش من يوجوسلافيا فقد بدأت فى الزواج منذ أربعين سنة تزوجت فى خلالها بستة عشر زوجا . وقد مات .. على يدها خمسة من هؤلاء الازواج ، اما الاحد عشر زوجا الآخرون فقد سعت للطلاق منهم لعدم قدرتهم على إرضائها .

فهل يعرف أحد واحدة فى هذا القطر لها مثل هذا التاريخ العجيب ؟

والرقم القياسى .. فى أكل البيض

مايك بوماريتو حمال فى مدينة دوتروات بالولايات المتحدة أكل ٦١ بيضة نيئة فى سوق المؤونة نظير رهان قدره شلنان ونصف شلن .

على ان فى مصر من يستطيع بل من استطاع فعلا أن يضربه ويتخطاه بمراحل لا بمرحلة واحدة .

ولعل القراء يذكرون بطل الأكل ، لا فى مصر بل فى العالم كما نعتقد ، ونعنى به حسن لقيه أحد سكان الامام الشافعى . وقد أقيمت حفلة له فى مصر لاستعراض ما يستطيع أكله فى مطعم «سانتى» الذى كان موجودا فى حديقة الازبكية بمصر ، وفى هذه الحفلة تناول فيها أبو على هذه المقادير :

٢٥	رغيفاً
أقة	جبنه
اقة	زيتون
أقة	حلاوة
أقة	مخلل
٢٥	زجاجة غازوزه

وقد رأى كاتب هذه الكلمة من حسن هذا أعجب مما ذكرناه ، فهل يود أحد القراء أن يدعوه فى وليمة من الولائم ؟ ان كان كذلك فليمدعدته أولا وأنا على استعداد لتقديمه .

فقال هارجريف بصوت منخفض :

— لك الله ياطفلتى !

— قد تكون هذه حماقة منى ولكنى أحب أن أفعلها كل يوم . واليوم استيقظت كعادتى فى الساعة الخامسة فارتديت هذا المعطف الخفيف وخرجت إلى الشرفة ، وبينما أنا واقفة هناك إذ رأيت شبحاً يتحرك فى الحديقة بالقرب من البوابة ، ثم رأيته يختبىء بين تلك الشجيرات التى ظهر منها ، وفى نفس الوقت سمعت صوت السيارة فأدركت أن لاختفائه علاقة بك وأنه يقصد أمراً فجريت نازلة على أن أمنع الخطر قبل وقوعه :

— وقد فعلت . وإنى لأحيى فيك هذه الشجاعة ياعزيزتى . ولست أبالغ إذا قلت أنك قد أنقذت حياتى :

— ولكن لماذا يكون لك أعداء وأنت أكرم الناس وأرحمهم قلبا ؟

فابتسم ابتسامة خفيفة ثم قال :

— إن من الناس من لا يصفنى بالكرم ولا بالرحمة .

— إذن فهم لا يعرفونك :

وكانت ناظرة اليه ولكن نظرتها تدل على أنها تفكر تفكيراً عميقاً :

وفيولت عندما تفكر وتتجلى فى عينيها تلك النظرة الحالمة لا يكون أجمل منها امرأة على وجه الأرض .

ونظر هارجريف إلى ذلك الجمال المتجلى فى اطار من الطهر والسذاجة فأحس كأن عينيها تدعوانه وتجذبانه اليها :

وللمرة الأولى فهم كلام الكونتيس على حقيقته وأدرك معنى ذلك الشىء الجديد الذى لا يزال ككم الزهرة التى لم تنفتح بعد .

ودب فى قلبه شىء يشبه الخوف . وراح يجمع عزيمته ليقهر بها الأثر الذى تركته كلمات الكونتيس فى نفسه ، والسحر الذى تلقيه نظرة فيولت فى قلبه

وراح يزعم لنفسه أن ما يشعر به ليس الا من تأثير الفجر مختلطا بتأثير الحادث والنجاة منه :

وفجأة أخذت ساعة الحائط تدق . وكأنه قد سر إذ وجد ما يحول أفكاره عن مجراها فأخذ يعد دقاتها ثم قال :

— الساعة السادسة ياعزيزتى فيجب أن تعودى إلى فراشك . إن الجو بارد هنا . هيا بنا

فقامت فيولت تتحامل على نفسها . وبعد أن أغلق النافذة التى كانت مفتوحة نظر إليها فاذا ظل أسود قد ارتسم فجأة تحت عينيها :

ترى هـل كانت هـذه اللحظات الماضية تحت تأثير عواطف كالتى كانت متسلطة عليه ؟

ولـكن هذه الفـكرة ما كادت تخطر له حتى دفعها وتخلص منها . على أنه عندما أراد أن يقول لها شيئا خانته الثقة بنفسه فمشى بجانبها صامتا

وعندما بلغا باب غرفتها تناول يدها ورفع أصابعها الباردة المرتعشة إلى فمه وطبع عليها قبلة صامتة :

ومن غير أن ينظر اليها بعد ذلك تركها ومضى الى غرفته

* * *

قضى السير هارجريف بضع ساعات فى نوم مضطرب ، وعندما استيقظ لم يكن أول ما خطر على باله حادث الرصاصة ومبلغ الخطر الذى كان معرضا له ، وانما كان أول ما خطر على باله تلك اللحظات القليلة التى قضاها مع فيولت بعد ذلك الحادث

وراح وهو لا يزال مضطجعا على سريره يستعيد على نفسه تطور علاقته بها منذ عرفها الى اليوم .

واتجه فكره إلى الظروف التى أدت إلى هذه العلاقة وأول هذه الظروف حادث سقوط الجواد به ، ثم ذهابه الى الدكتور هوردج ورأى هـذا الدكتور فى حالته ، ثم استشارته أصدقائه فيليب جورس وإدوارد بلنجهام وجون ماستن ورأى كل منهم كيف يقضى المرء بقية حياته إذا عرف أنه لم يبق منها غير ستة شهور .

لقد كان من رأى جورس أن يستمتع المرء الذى هذا شأنه بالسعادة عن طريق إسعاد الآخرين ،

ولقد ساق اليه القدر فيولت ولم يكن له مأرب عند ما جاء بهما من لندن الا أن يراها سعيدة وأن يحقق لها بعض الآمال التى كانت تحلم بها .

والآن قد مضى على ذلك شهران تقريباً ، فهل ينظر اليها اليوم كما كان ينظر اليها فى بدء هذين الشهرين ؟

ان الجواب على ذلك بالنفى طبعاً ، ولـكن هارجريف لم يجرؤ على تحليل نظرته اليها الآن . فنهض من فراشه على عجل كما لو كان يريد الفرار من هذه الافكار .

ولما نزل كانت فيولت تتناول فطورها فوق العلية فلم يزد على أن حياها بابتسامة وايماءة ثم جلس على مقعد كان فى الناحية الأخرى من المائدة ،

كانت مشرقة الوجه وضاءة الجبين ، وكان جمالها وشبابها قد تغلبا على ما كان يصح أن يكون باديا على وجهها من آثار الليلة الماضية .

أما هو فكانت آثار التفكير والاضطراب بادية على وجهه .

ونظرت اليه فيولت نظرة اشفاق ثم قالت له :
— اني متأكدة من انك لم تنم فاسمح لى بأن أقدم لك فنجانا من القهوة .
فتناول منها الفنجان وقال لها :
— وأنت ؟ كيف قضيت ليلتك قبل أن أراك ؟
— لم أخرج — وقد نمت من منتصف العاشرة الى الخامسة .
وسرت فى جسمها قشعريرة خفيفة ثم قالت :
— هل تنوى أن تبلغ البوليس عن ذلك الرجل ؟
— وما فائدة ذلك ؟ انى لا أعرفه ولا أعرف شيئا من أوصافه .
وحضر خادم يحمل بضع رسائل وبرقيتين ووضعها أمام السير هارجريف فنظر اليها هارجريف نظرة الذى به كسل حتى عن القراءة ثم تناول البرقيتين ففضهما واحدة بعد الاخرى .
وكانت احداهما من جورس ، وكان يقول فيها انه قادم للاقامة أياما مع والدته فى منتون . وكانت الثانية من مارستن ، وكان يقول فيها انه قادم ليستشير هارجريف فى بعض الشؤون المتعلقة به .
وبعد أن قرأ هارجريف البرقيتين دفع الرسائل الى فيولت قائلا :
— إطلعى عليهـا فان بى اليوم كسلا عن كل شىء ، وإذا وجدت فيها دعوات للغداء فأجيبي عليها بالرفض .
فأخذت فيولت الرسائل بيديها كلتيهما وهى تقول مسرورة .
— هـذا معناه أنى قد عينت كسكرتيرة لك . إنى لأشعر بالزهو يملؤنى .
وراحت تفض الخطابات واحـداً بعد الآخر ، وفضت فيما فضت خطابا بنفسجى اللون تنبعث منه رائحة عطرية خفيفة وبعد أن قرأته قالت :
— المدموازيل ديانا لا تزال تنتظر زيارتك التى وعدتها بها ، وتقترح أن تتغدى معها الليلة أو غداً .
وفضت خطابا آخر وبعد أن قرأته قالت :
— وهذه دعوة أخرى من سيدة تسمى ستفانيا ، وهى تدعوك للعشاء .
ولخصت له الخطابات الأخرى ، وكان بعضها بشـأن دعوات للغداء أو للعشاء ، وكان البعض الآخر من أناس يطلبون مساعدات مالية على سبيل الاحسان .
ولما فرغت فيولت قال لها :
— أجلى الرد عليهـا إلى العصر ، أما الآن فانى آخذك أنت وروبرت الى نيس .
فقالت فيولت وقد ارتفع حاجبها على الرغم منها :

— أنا وروبرت ! إنى أفضل أن أكون أنا وأنت فقط.

فابتسم هارجريف وقال لها:

— هذا هو ما يملأ نفس المرء زهواً. ولكن أرى أنى قد أهملت أخاك قليلا، وأفضل أن يكون معنا اليوم إذا كانت له رغبة.

وصادف أن جاء روبرت فى هذه اللحظة، ولما عرضت عليه فيولت الاقتراح لم يكن لديه مانع من قبوله.

* * *

كان سفرهم الى نيس بالسيارة يسوقها جونسن. وفى أثناء السفر كان السير هارجريف لا يزال مأخوذاً بتلك الحالة التى أصبح عليها.

ولما وصلوا تركهما عند بلاس ماسينا وقال لهما:

— سأتركهما هنا ساعة فاقضياها كيفما شئتما، وفى الساعة الثانية سأكون فى انتظاركما فى نجرسكو للغداء.

وكان فى ذلك شىء غير قليل من خيبة الأمل لفيولت لأنها لم تكن على استعداد للحديث على انفراد مع روبرت، ومع ذلك فانها ذهبت معه مبتهجة.

وبعد أن سارا قليلا فى الحديقة جلست فيولت على أحد المقاعد فى ظل شجرة، ولكن روبرت التفت الى ناحية المقصف وقال لها:

— مارأيك فى أن نشرب كأساً من الكوكتيل معاً يافيولت؟ إن هذه الفرصة قل أن تتاح لى هنا.

— لا أظن انها غلطتى. أليس كذلك؟

— لا تشرعى فى ذلك، هيا بنا.

— انى لا أحب أن أشرب شيئاً الآن فاذهب أنت وسأنتظرك هنا، أو قد ألحق بك بعد قليل.

— انى أكره أن أتركك هنا وحدك، ولا بأس بأن أنتظرك.

وهم بالجلوس بجانبها ولكنها نهضت وذهبت معه.

وفى المقصف طلب كأساً من الويسكى وطلبت كوبا من شراب البرتقال، وبعد قليل قالت له:

— هل تظن يا روبرت انك تأخذ من هذه الأيام الجميلة أحسن ما يمكن أن تأخذه منها؟

— إنى أمتع نفسى بما تحب، وهذا ما جئنا من أجله أليس كذلك؟

فارسلت بصرها الى البحر ثم قالت:

— إذا كنت تمتع نفسك بكل ما تحب فهذا جميل، ولكنى لا أشعر بتمام الارتياح

إلى الخطة التي تتبعها فى ذلك .

— لا عجب فانت دائما تلتمسين لى العيوب ، وفى يوم من الأيام قد أقول لك شيئاً عنك .

— عنى ؟ وماذا فى سلوكى مما يمكن أن يعترض عليه أى انسان ؟ أنا لا ألعب الميسر ، ولا أسهر الليل ، ولا أختلط بأناس لا يصح الاختلاط بهم ، وانما أحيا حياة هادئة ، وهى الحياة التى طالما تلهفت عليها .

— يقيناً انك من هذه الوجهة مثال يحتذى ، ولكن لو كنت رجلا صاحب غيرة لأمكننى أن أضع أصبعى على غلطات لك كما تعدين على غلطاتى .

— ماذا تقصد ؟

— أقصد انه حتى أكثر الناس غفلة يستطيع أن يرى انك على وشك الوقوع فى حب السير هارجريف وأنا لست متأكداً من أنه لا يجد فيك متعة نفسه .

فالتفتت إليه بنظرة هائلة وقالت له :

— إنك لنذل .

وكانت هذه أول مرة سمع منها مثل هذا القول فارتد رأسه إلى الخلف كما لو كانت قد صفعته ، ولكنه تمالك عصبه وقال لها :

— مهلا ، مهلا يامس فيولت :

— انك بما قلت تحملني على ذكر بعض الحقائق وسأذكرها لك ، فى أول هذه الرحلة كنت اعتقد اننا سنقضى معاً أياما سعيدة مفرحة ، ولكنك أعرضت عنى من أول يوم ، وصرت لا تجد لذة فى شىء مما أحبه ، وانطلقت فى طريقك غير حافل بي وقد لاحظ السير هارجريف ذلك فكان من الطبعى أن يولينى بعض عنايته ، وهو انما يسلك معى خطة الرجل الكريم لا أكثر من ذلك ولا أقل ، ولكم وددت — ولا أنكر عليك هذا — لو استطعت أن أنافس فيه كل النساء الجميلات اللاتى يعرفهن .

— هذا ما تودينه ؟ انك لتحبينه إذن

فسرت فى جسمها قشعريرة ولكنها قالت له بثبات :

— ليس لمثلى أن تحب رجلا مثل السير هارجريف فهو رجل يعيش فى دنيا غير دنيانا ، وإذا كان يعاملنى بكرم فانه إنما يفعل ذلك مدفوعا اليه بعاطفة الاشفاق والحدب لا غير .

— ألم يظهر لك مطلقا أنه يود أن تكون هناك عاطفة أخرى غير عاطفة الاشفاق والحدب ؟

وكان هذا من الاسئلة التى كانت تخطر لفيولت فى بعض الاوقات ولكنها كانت

لا تجرؤ على التفكير فيها فترددت ثم قالت له :

— انه يعاملني دائماً كما توقعت منه أن يعاملني ، ان السير هارجريف رجل عظيم يا روبرت ولا يمكن أن ينسى ذلك

— إني لأعتقد أنك تتمنين أن ينسى

فنظرت اليه نظرة استنكار ثم قامت واقفة ثم تركته ومضت فى حركة تدل على أنها لا تحب أن يتبعها .

وظل روبرت ينظر اليها حتى اختفت عن بصره فحل فى نفسه شعور غامض بأنها قد اختفت من حياته وأنها قد أخذت معها شيئاً لا يمكن أن يشاركها فيه بعد ذلك

ووقفت به عند هذا الحد ، ولم يستطع أن يدرك أن حنوها عليه كان وليد بؤسه وشقائه وما كان يقاسيه فى الايام السالفة من فقر ونكد

ولما خرج إلى الحديقة لم يجدها فذهب إلى نجرسكو وهناك وجدها مع السير هارجريف .

وكانت جلسة الغداء غير ناجحة إلى الحد الذى كان مرجواً ، ذلك بأن روبرت بعد أن صارح نفسه وصارح فيولت بما كان يضمر من شكوك لم يستطع أن يكبح جماح الغيرة فكان طوال الوقت يعد عليها النظرة والاشارة

وراح يقيس مسلك السير هارجريف مع فيولت بمسلكه معه ، وغني عن القول انه كان بين المسلكين فارق ظاهر

على أنه لا يمكن أن يقال انها قد أهملاه ، فقد كان هارجريف يعامله بأدب ولطف ، وكانت فيولت تعامله معاملة لا تخرج عن حد الصداقة ولا تقل عنها ، ومع ذلك فقد كان روبرت يشعر بأنه ليس فى المركز الذى يطمئن اليه ، وأن بينه وبينهما حاجزاً لا يقدر على تخطيه

ولقد حاول أن يغير هذا المركز ويتجاهل هذا الحاجز . ومن أجل ذلك شرب كثيراً من الخمر ، ولكن الشراب لم يزده فى الحقيقة الا عبوساً وتجهماً

أما هارجريف — وكان قد دبر هذه النزهة ليعيد علاقته بالأخوين الى نصابها الأول — فانه تابع هذه المحاولة ولكن بعزيمة غير كاملة

كان يعامل روبرت بأدب ولطف ، ولكنه فى نفس الوقت سمح لنفسه بازدياد الألفة بينه وبين فيولت بعض الشىء ، وكان يقول لنفسه فى ذلك انه لم يتعهد لهما بخطة معينة يلزمه ألا يحيد عنها

وبعد الغداء ترك روبرت وأخذ فيولت الى المدينة فاشترى لها قبعة وحذاء من نوع كانت قد أعجبت به مرة .

وعادت فيولت تحمل الهديتين وبها من الفرح مالا يوازيه فرح الاطفال ، وعرضهما على روبرت وهى تقول :

— أحسن قبعة رأيتها فى حياتى ياروبرت وهذا الحذاء هو نفس الحذاء الذى طالما تمنيت أن يكون لى . انى لا أعرف كيف أشكرك ياسير هارجريف .

وكان ظاهرا أن كلامها يترك فى نفس روبرت أثرا غير حسن فاراد السير هارجريف أن يمحو هذا الأثر وقال له :

— إن فى نيس من الحوانيت مالا نجده فى مونت كارلو ، فاذا كان يلزمك شىء يامارتن فانه يسرنى أن تطلبه .

فأجاب روبرت فى شىء من الغطرسة .

— شكراً لك ولكن لايلزمنى شىء الآن .

ومع ذلك فان السير هارجريف أهداه صندوقا من أفخم السيجار وألح عليه حتى قبله .

ولما هموا بالعودة أبدى روبرت رغبته فى التخلف عنهما ليقضى سهرته فى نيس فلم يمانع السير هارجريف فى ذلك .

وبعد أن ركب هو وفيولت السيارة قال :

— سأنزل عند بيت الاميرة لانه لابد لى من زيارتها الليلة ، واذا لم تكونى فى حاجة الى السيارة بعد وصولك فارسليها الى :

فظلت فيولت صامتة برهة غير قصيرة ثم التفتت اليه فجأة وقالت وهى تبتسم .

— لقد أصبت بالأثرة فلم استطع أن أمنع نفسى من الشعور بخيبة الامل عندما عرفت أنك لن تكون معى طول الطريق .

— وهل الفرق كبير ؟

— وكيف لا وأحب الأوقات إلى فى هذه الايام السعيدة هي الساعات القصيرة التى تتكرم فتخصنى بها .

— إذن فيمكنك أن تأتى فى السيارة وهى آتية لاخذى إذا أردت .

— إذا أردت ؟ وهل أحب الى من ذلك ؟

ومدت يدها فوضعتها على يده ، وكانت عيناها ترقصان من شدة الفرح ،وأحس هارجريف انه يكاد يكون أسير عاطفته فسحب يده من تحت يدها ليخرج علبة سيجاره .

وبعد أن أشعل سيجارته قال :

— لقد كان فى مجيئى الى نيس اليوم شىء أحب أن أخبرك به لأنه يتعلق بك

وبأخيك ياطفلتى.

فقالت وقد ضمت حاجبيها :

— يتعلق بى وبأخى ؟ ماذا تقصد ياسير هارجريف ؟

— ولماذا تخاطبنى دائما بـ « ياطفلتى » .

— إنك تتجاهلين دائما انى بالقياس إليك شخص عتيق :

— إذا قلت ذلك مرة أخرى فانى ....

— ولم تذكر نوع التهديد الذى تهدده به فقال لها :

— ماذا تفعلين ؟

فأضاء فى عينيها بريق الانفعال النفسانى ومالت عليه وفاجأته بقبلة على صدغه ثم قالت له :

— ليست هـذه شيئا وإنما هى لتريك ماذا أستطيع أن أفعل.

فقال لها بلهجة تدل على الرجاء :

— لا تفسـدى على مسلكى الأبوى واسمعى ما كنت أريد أن أقوله لك : إنى لا أريد أن ينغص كل منا أيامه الباقية له هنا بالتفـكير فيما يكون من أمره بعد ذلك وطالما كنت موجوداً فانكما لن تحتاجا الى شىء طبعاً ، ولـكن خوفا من أن يحدث شىء ، قد ذهبت اليوم الى المحامى فى نيس . وأدخلت على وصيتى بعض تعديلات . لقد أوصيت لك بشىء يوازى ما يمكن أن تربحيه بعملك ، وقد أوصيت لأخيك بشىء أيضا . كلا ، رجائى إليك ألا تحاولى شكرى . ويصح أن تخبرى أخاك بذلك فان فيه تطمينا له .

فقالت وهى لا تـكاد تملك انفاسها من شدة الاضطراب :

— إنى لا أريد شيئاً يأتينى منك وأنت « غير موجود » .

— هذا شعور نبيل ياعزيزتى إلا أنه ليس من الحكمة فى شىء .

— ولـكن لماذا تترك لى من مالك ؟ إنى لم أعطك شيئا ، ولا أستطيع أن أقـدم لك شيئا ، ولا يمكننى ان ازيد فى سعادتك ، ولقد اسبغت على من كرمك ورعايتك ما تحقق لى به حلم الحياة الذى لم اكن اطمع فى تحقيقه ، هذا بينما انت لست فى حاجة الى شىء استطيع ان اقدمه لك . وإنى لفى خجل شديد من هذا .

وراحت تبكى بكاء صامتاً فأخذ يدها بين يديه وقال لها :

— إن ما قلته يافيولت ليس مما ينطبق على الحقيقة فى شىء ، وانك لتبالغين مبالغة غير مقبولة . إن لى هنا كثيراً من الاصدقاء رجالا ونساء كما تعرفين ، ولـكنى لا أشعر وأنا مع احـدهم بالسعادة التى اشعر بها وانا معك ، فأنت ملجأى الذى أجد

فى المعرض الزراعى الصناعى

ان من دواعى الفخر العظيم والشرف الكبير زيارة حضرات صاحبات السمو الأميرات كريمات جلالة الملك المعظم لمعروضات «دائرة بليغ» حيث كان اعجابهن عظيما بالطماطم التى كانت على شكل البلح الزغلول وانموذج بوابة تذكارية مصنوعة من القطن المصرى وقصد سموهن إلى قاعات المعرض الداخلية وكان شفيق أفندى حجازى الموظف بدائرة بليغ يشرح لسموهن كل مايلفت أنظارهن فوجدن أنواعا من المربات والفواكه المطبوخة والخضروات والأزهار . . . ونماذج الألبان والقسم الخاص بالعسل النحل من أدق الأقسام عناية وحسن تنظيم

ويسر مجلة شهرزاد أن تسجل أسماء حضرات القائمين بشؤون دائرة بليغ

وهم حضرات : — حمد الله افندى بليغ الحائز على دبلوم الفنون من باريس والاستاذ احمد بليغ من حملة دبلوم الزراعة والموظف بالجمعية الزراعية والاستاذ محمد حلمى بليغ المهندس بالأشغال والحائز على دبلوم مدرسة الهندسة الملكية بالجيزة

عدد شهرزاد الممتاز

الذى صدر فى أول يناير سنة ١٩٣٦

نضال رهيب

بين

أرسين لوبين

و

شرلوك هولمز

شخصيتان من أقوى الشخصيات

التى طارت شهرتها فى أنحاء العالم

وما من قارىء لم يقرأ لهما رواية

اللص الشريف

عدد شهرزاد الممتاز

الذى صدر فى ٥ نوفبر سنة ١٩٣٥

يؤسفنا أن نعلن لحضرات القراء الذين لا ينفكون يطلبون هذا العدد أن كل ماطبع منه ، على الرغم من كثرته لم يبق منه الا بضعة اعداد احتفظت بها الادارة لنفسها ؟

اعلانات قضـــــــــــائية

٥١٢٢ محكمة العطارين الاهلية

انه فى يوم ٢ مارس سنة ١٩٣٦ الساعه ٨ افرنكى صباحا وما بعدها باسكندرية بشارع الاسكندرانى ن ١ بمحرم بك

سيباع بطريق المزادالعام طقم موبلياوآلات نجاره المبينه بمحضر الحجز التحفظى الرقيم ٣١ اغسطس سنة ٩٣٥ نفاذا للحكم ن ٢٨ سنة ٩٣٦ عطارين وفاء لمبلغ ٧٩٠ م ٣ ج وما يستجد ضد احمد ابرهيم محمد كطلب احمد افندى شبانه باسكندرية ومحله المختار مكتب الاستاذ ونيس غبريال المحامى

فعلى راغب الشراء الحضور

اعلان بيع

٥١٢٤ انه فى يوم الاثنين ٩ مارس سنة ٩٣٦ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا وما بعدها بشارع عماد الدين أسفل المنزل ن١٧ بشارع قوله قسم عابدين بمصر .

سيباع بالمزاد العلنى أدوات محل قهوة موضحة بمحضر الحجر التحفظى المتوقع بتاريخ أول أغسطس سنة ٩٣٥

تعلق الست خديجة محمد بشنان .

نفاذا لحكم محكمة عابدين فى القضية المدنية ن٣٥٢٥ سنة ٩٣٥

وفاء لمبلغ ١٠٢٠ قرش صاغ

وهذا البيع بناء على طلب احمد افندى رفعت بشارع قوله ن١٧ قسم عابدين

فعلى راغب المشترى الحضور

٥١٢٥ محكمة المحلة الكبرى الاهلية

انه فى يوم الأحد ٨ مارس سنة ١٩٣٦ من الساعة ٧ أفرنكى صباحا بناحية شبرا بابل مركز المحلة الكبرى وفى يوم الثلاثاء التالى له بسوق المحلة

بناء على طلب محمد محمد خضير من شبرا بابل

سيباع بطريق المزاد العلني أردب أدرة شامى ملك الغريب قاسم العايق من شبرا بابل

نفاذا للحكم المدنى ن٩٢٨ سنة ٩٣٥

وفاء لمبلغ ٦٦ قرش صاغ خلاف أجرة النشر

فعلى راغب الشراء الحضور

كتاب
من أخلاق العلماء

أصدر الاستاذ العلامة الشيخ محمد سليمان نائب المحكمة العليا الشرعية بمصر كتابه عن بعض أخلاق العلماء ، يؤرخ العلم فى مظهريه الخلقى والعملى ، ويعرض لفضل التربية الاسلامية وجميل علمائها ، ويزن العلم الحاضر بميزانها ، معززاً بالمستندات ويقع فى ٣٧٢ صحيفة من القطع المتوسط ويباع بخمسة عشر قرشاً .

وهو كتاب يجدر أن يوجد في كل مكتبة .